



تحفة المصونة المجلد وَهَرَّة

بمقاصد كتاب

«آداب الزفاف في السنة المطهرة»

إمام العلامة المحرر الفقيه الشيخ
محمد ناصر الدين الألباني
المتوفى سنة (١٤٢٠ هـ) - رحمه الله -

وتم بحض الفوائد المنتثرة

بقلم

علي بن حسن بن عيسى بن عبد الحميد
الحسابي الأثري

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحفة المصونة المحررة

بمصاد كتاب

«آداب الزفاف في السنة المطهرة»

حقوق الطباعة محفوظة
للمختص

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

- الطبعة الأولى -

* قَالَ اللَّهُ -تعالى-:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمُ نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦].

* وَقَالَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ:

«... ارجعوا إلى أهليكم.

فَعَلَّمُوهُمْ.

وَمُرُّوهُمْ...».

رواه البخاري ومسلم

عن مالك بن الحويرث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- كلمة إهداء، وتهنئة أحباء -

الحمد لله - وحده -، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فإننا نحمد ربنا - عز وجل - وهو للحمد أهل - على نعمه الباطنة والظاهرة، وآلائه الكثيرة الوافرة، والتي من بينها: نعمة الزواج - الطاهرة -.

وقد أسعدنا زواج ابني الكريمين - أسعدهما الله بتقواه، وأنالهما عفوه ورضاه، وآتى كلا منهما ما يوجب ويتمناه -.

وسرنا - كذلك - والحمد لله العلي العظيم -: إقامتهما زواجهما المبارك - إن شاء الله - على شرع الله - تعالى - كتاباً وسنة، وعلى منهج سلف الأمة -.

فبارك الله لهما، وبارك عليهما، وجمعَ بينهما على خير^(١)
- في ظلِّ الإسلام، والسُّنَّة الصحيحة -.

فارجو الله - سبحانه - أن يُحييَهُمَا حياةً طيِّبةً: بانسراح
صَدْرِيَهُمَا للطاعة، مُتَنَعِّمينَ بلذَّةِ الإيمانِ التي تَجْمَعُ قَلْبِيَهُمَا.
سائِلينَ الله - عزَّ وجلَّ - أن يَرْزُقَهُمَا الذُّرِّيَّةَ الصَّالِحَةَ، وأن
يجعلَهُمَا منارَ حَقٍّ وبركةٍ، وأن يَمُنَّ عليهما - دومًا - برفعِ لواءِ
الحقِّ والهُدَى.

وأوَّلُ ذلكَ - إن شاء الله -: سَنُ هذهِ السُّنَّةِ الحَسَنَةِ: بنَشْرِ
كُتُبِ العِلْمِ، وفتاوى العُلَمَاءِ - في مِثْلِ هذهِ المُنَاسَبَةِ السَّعيدَةِ
المُبَهِّجَةِ.

وفي مُقدِّمَةِ هؤلاءِ العُلَمَاءِ: شيخُنَا الإمامُ أبو عبد الرحمن
محمد ناصر الدِّين الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابِهِ المِفِيدِ النَّافِعِ -
«آدابُ الزِّفَافِ فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ» - وَالَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ

(١) انظر ما سيأتي (ص ٦٢) - من تخريجٍ لهذا الدُّعاء - النبويِّ
الثابت الصحيح.

وجمیع ما في هذا الكتاب - من أحاديث وأثار - صحيحٌ ثابتٌ -
بحمدِ الله -.

وَجُلُّهُ مِنْ تَخْرِيجَاتِ شَيْخِنَا الألباني - رَحِمَهُ اللهُ -.

«مختصره»^(١) - والحمد لله -.

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْهُمَا، وَذَوِيهِمَا، وَمَنْ شَارَكَنَا فَرَحَنَا بِهِمَا
- مِنَ الْأَقَارِبِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ - : مِمَّنْ نَرْجُو لَهُمْ
سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ - بِفَضْلِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ - .



(١) وقد سَمَّيْتُ هَذَا «الْمُخْتَصَرَ»: «تُحْفَةُ الْمَصُونَةِ الْمُجَوَّهَرَةِ
بِمَقَاصِدِ كِتَابِ (آدَابِ الزَّافِافِ) فِي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ...» .
وإِنَّمَا خَصَّصْتُ الْعُنْوَانَ بِالْأُنْثَى؛ لِأَنَّهَا الْأَوَّلَى بِالْتَّهْدِيْبِ وَالْعِنَايَةِ،
وَالْمُقَدِّمَةُ فِي التَّعْلِيمِ وَالرَّعَايَةِ.

مَقَدِّمَةُ الْمُخْتَصَرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه - أجمعين - :
أما بعد :

فَإِنَّ كِتَابَ «آدَابِ الزَّفَافِ»^(١) فِي السُّنَنِ الْمُطَهَّرَةِ؛ الَّذِي أَلْفَهُ - قَبْلَ نَحْوِ سِتِّينَ سَنَةً - شَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - بِمُنَاسَبَةِ زَوَاجِ بَعْضِ إِخْوَانِهِ - آنَ ذَاكَ - مِنْ الْكُتُبِ الْمُفِيدَةِ النَّافِعَةِ الْمُبَارَكَةِ .
وَالْيَوْمَ - وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السِّنِينَ - :

هَآنَذَا الْخَصُّ^(٢) - مُسْتَعِيدًا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَسَيِّئَاتِ عَمَلِي - هَذَا الْكِتَابُ؛ تَيْسِيرًا لِقَارِئِيهِ، وَتَسْهِيلًا عَلَى مُطَالَعِيهِ؛

(١) بكَسْرِ حَرْفِ الزَّاي - كَمَا فِي «الْقَامُوسِ الْمُحِيط» - لِلْفَيْرُوزِ أِبَادِي - .

و(الزَّفَافُ): مِنْ (زَفَّ الْعَرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا: زَفًّا)؛ أَي: حَمَلَهَا إِلَيْهِ مِنْ بَيْتِ أَهْلِهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا .

(٢) وَكُنْتُ قَدْ لَخَّصْتُ مِنْهُ: «نُبْذَةُ مُيسَّرَةٍ» - قَبْلًا - لِمُنَاسَبَةِ سَعِيدَةِ لِبَعْضِ الْإِخْوَانِ - عَلَى وَجْهِ السُّرْعَةِ وَالِاسْتِعْجَالِ! - وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ - .

نَشْرًا لِلْعِلْمِ عَلَى رَاغِبِيهِ وَمُحِبِّيهِ، وَسُنَّةً حَسَنَةً: لِكُلِّ وَلِيِّ أَمْرِ
فَاضِلٍ نَبِيٍّ؛ يَفْرَحُ - بِالْخُطْبَةِ، وَالزَّوْاجِ الشَّرْعِيِّ - لِبَنَاتِهِ وَبَنِيهِ.

وهذه - كما تَرَوْنَ - أَيُّهَا الْأَحْبَابُ -: مُنَاسِبَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ
مُنَاسِبَةٍ تَأْلِيفِ أَصْلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ - فَرَحًا، وَسُرُورًا، وَسَعَادَةً
وَحُبُورًا -؛ لِيَكُونَ هَذَا التَّلْخِيصُ - بِفَضْلِ اللَّهِ وَحْدَهُ -:

١- مُجَرَّدًا مِنْ مُفَصَّلِ التَّخْرِيجَاتِ، وَالرُّدُودِ
وَالْمُنَاقَشَاتِ، وَالْأَبْحَاثِ الْمُطَوَّلَاتِ.

٢- نَافِعًا لِلْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ.

٣- سَهْلَ الْحَمْلِ، خَفِيفَ الْكُلْفَةِ.

٤- بَابًا لِنَشْرِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ - وَمِثْلَاتِهَا - فِي مِثْلِ هَذِهِ
الْمُنَاسِبَةِ السَّعِيدَةِ - الْخُطْبَةِ، وَالزَّوْاجِ -؛ بَدَلًا مِنْ بَطَاقَاتِ
الْأَفْرَاحِ التَّقْلِيدِيَّةِ، ذَاتِ الْكُلْفَةِ الْمَادِّيَّةِ؛ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفَوَائِدِ
الْعِلْمِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ.

وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ - وَحْدَهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَرْحَمَ
شَيْخَنَا، وَأَنْ يَحْفَظَ إِخْوَانَنَا، وَأَنْ يَنْفَعَ بَنَاءَ، وَأَنْ يَكْتُبَ الْأَجَرَ

١٠ تحفة المصونة المحبوه بماتكاتب «آداب الرفافا في السبنة المظنة»

لكل من كان له يد في نشر هذه الرسالة المباركة - إن شاء الله -
- أصلها، وفرعها -.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله
وصحبه - أجمعين -.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

علي بن حسن الحلي الأثري

- عفا الله عنه -

عمّان - الأردن

٢٦ - جمادى الآخرة - ١٤٣٤ هـ

ما يَمَسُّ إِلَيْهِ الْاِحْتِيَاجُ... قَبْلَ الزَّوْاجِ^(١)

١- الْحَثُّ عَلَى الزَّوْاجِ:

عن عبد الرحمن بن يزيد، قال: دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ! مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ: فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ: فَعَلَيْهِ الصَّوْمُ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٢). - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ -.

(١) وهي (مُقَدِّمَةٌ) بِقَلَمِي.

إِضَافَةٌ إِلَى مَا تَوَسَّعْتُ بِذِكْرِهِ وَإِضَافَتُهُ عَلَى مَا كَتَبَهُ شَيْخُنَا الْإِمَامُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي مَتْنِ الْكِتَابِ - مُسْتَفِيدَةٌ مِنْ عَدَدٍ مِنَ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ -؛ مُشِيرًا إِلَى زِيَادَاتِي بِرَمْزِ (□) قَبْلَهُ.

وَمَا كَانَ فِي الْحَوَاشِي - مِنِّي - : خَتَمْتُهُ بِذِكْرِ اسْمِي: (عَلِي). وَلَوْ لَمْ يَسْتَفِدْ مِنْ هَذِهِ الْفَوَائِدِ الْمُضَافَاتِ - هُنَا - وَالَّتِي فَاتَ أَوَانُ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا بِالنِّسْبَةِ لِلْعُرُوسَيْنِ! - إِلَّا حَاضِرُوا فَرَجَهُمْ - فِي الْعُرْسِ وَنَحْوِهِ - مِنْ شَبَابٍ وَشَابَّاتٍ - مِمَّنْ هُمْ مُقْبِلُونَ عَلَى الزَّوْاجِ -، وَآبَاءٌ وَأُمَّهَاتٌ يُحْضِرُونَ لَذَلِكَ - : لَكَفَى ذَلِكَ فَضْلًا وَنَفْعًا وَأَجْرًا - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ -.

(٢) (الْبَاءَةُ): الْقُدْرَةُ عَلَى النِّكَاحِ.

(الْوِجَاءُ): قَطْعُ الشَّهْوَةِ.

٢- تيسير الله - تعالى - لزواج عباده:

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاثة حق على الله عونهم... والنّاكح الذي يريد العفاف...». -رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه- وهو حديث حسن-.

٣- حسن الاختيار الشرعي بين الزوجين:

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه؛ فزوجوه؛ إن لا تفعلوه؛ تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض». -رواه الترمذي وابن ماجه- وهو حديث حسن- مروى عن ثلاثة من الصحابة -رضي الله عنهم-. وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «تَنكِحُ الْمَرَأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا؛ فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ - تَرِبَتْ يَدَاكَ -»^(١). -رواه الشيخان-.

وعن سهل بن سعد الساعدي، أنه قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ، فقال لرجلٍ -عنده- جالسٌ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي

(١) قال الشيخ علي القاري في «مرقاة المفاتيح»: «معناه: صرت محروماً من الخير إن لم تفعل ما أمرتك به، وتعديت ذات الدين إلى ذات الجمال - وغيرها-».

وقال بعض العلماء: «(ترب)؛ إذا افتقر.

وإنما أراد بهذا: أنه لا يحصل في يديه إلا التراب!

هذا؟»، فقال: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ؛ هذا - والله - حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ: أَنْ يُنَكَّحَ، وَإِنْ شَفَعَ: أَنْ يُشَفَّعَ.
قال: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟»، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ: أَنْ لَا يُنَكَّحَ، وَإِنْ شَفَعَ: أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ: أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلِ هَذَا». - رواه البخاري ومسلم -.

٤- أَهْمِيَّةُ اسْتِخَارَةِ اللَّهِ - عَزَّوَجَلَّ - فِي الزَّوْجِ:

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُعَلِّمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ - كُلِّهَا -؛ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ؛ يَقُولُ:

«إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ؛ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

اللهم إن^(١) كُنتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -: فَاقْضُ رُءُوسِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -: فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقْضُ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي».

قال: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ». - رواه البخاري -.

□ تنبيهات:

أ- موضعُ قراءةِ دُعاءِ الاستخارة يَكُونُ: بعدَ التَّسْلِيمِ مِنَ الصَّلَاةِ.

ب- ثَمَرَةُ الاستخارة - وِثْقَتُهَا - تَظْهَرُ بِتَيْسِيرِ الْأَمْرِ أَوْ تَعْسِيرِهِ، وَلَيْسَ لِلرَّؤْيِ وَالْأَحْلَامِ عِلَاقَةٌ بِهَا! وَلَيْسَ لَانْشِرَاحِ الصَّدْرِ - أَوْ ضِيقِهِ! - أَثَرٌ عَلَيْهَا!!

ج- إِذَا أَشْكَلَ عَلَى مُسْلِمٍ - مَا - أَمْرٌ اسْتَخَارَتْهُ؛ فَيَجُوزُ لَهُ تَكَرُّرُ الاستخارةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ»

(١) أي: إِنْ كَانَ فِي سَابِقِ عِلْمِ الْخَالِقِ - تَعَالَى - مِمَّا هُوَ غَائِبٌ عَنِ الْمَخْلُوقِ -.

عن الزُّبَيْرِ - فِي قِصَّةِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ - قَوْلَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «..
إِنِّي مُسْتَخِيرٌ رَبِّي - ثَلَاثًا -...».

د- لَا يَجُوزُ أَنْ يَقُومَ بِالِاسْتِخَارَةِ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ!
نَعَمْ؛ الدُّعَاءُ لِلْآخِرِينَ مَشْرُوعٌ وَمَطْلُوبٌ - وَهُوَ بَابٌ
آخَرٌ -.

هـ- جَوَازُ النَّظَرِ ^(١) إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي يُرَادُ الزَّوْاجُ مِنْهَا - وَهِيَ:
الْخِطْبَةُ - :

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا
خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ؛ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى
نِكَاحِهَا: فَلْيَفْعَلْ». - رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -.

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: خَطَبْتُ امْرَأَةً؛ فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا؟»، قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَانْظُرْ
إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤَدِمَ بَيْنَكُمَا» ^(٢). - رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ - وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ -.

(١) دُونَ تَعَمُّدِ كَشْفِ الْمَرْأَةِ لِمَوَاضِعِ الْعَوْرَةِ مِنْهَا - حَتَّى شَعَرَهَا -!
وَإِنَّمَا يَجُوزُ لِلْخَاطِبِ أَنْ يَتَعَمَّدَ (النَّظَرَ) إِلَى وَجْهِهَا وَكَفِّهَا - فَقَطْ -؛
وَهُوَ مِمَّا لَا يَجُوزُ لَهُ دُونَ (خِطْبَةٍ). (مَلِي).

(٢) قَالَ الْعَلَامَةُ الْعَيْنِيُّ فِي «عُمْدَةِ الْقَارِي»: «أَيُّ: أَحْرَى أَنْ تَدُومَ
الْمَوَدَّةُ بَيْنَكُمَا».

وهو في «صحيح مسلم» - عن أبي هريرة - بنحوه - .

٦- الزَّوْجُ بِالْبَكْرِ خَيْرٌ مِنَ الثَّيِّبِ ^(١) - مع جواز ذلك - :

عن جابر بن عبد الله، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بَعْرُسٍ، قَالَ: «أَتَزَوَّجَتِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ثَيِّبًا، قَالَ: «فَهَلَّا بِكْرًا تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ!..».

قال: فَلَمَّا قَدِمْنَا: ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ، فَقَالَ: «أَمْهَلُوا؛ حَتَّى تَدْخُلُوا اللَّيْلَ - أَي: عِشَاءً -؛ لَكِي تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ ^(٢)». - رواه البخاري.

وهو في «صحيح مسلم» - بنحوه - .

٧- الْحِرْصُ عَلَى التَّزْوُجِ مِنَ الْمَرَأَةِ الْوَلُودِ :

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ وَجَمَالٍ، وَإِنِّهَا لَا تَلِدُ؛ أَفَأَتَزَوَّجُهَا؟ قَالَ: «لَا»، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَنَهَاةً، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ؛

(١) هي: المرأة التي سبق لها الزَّوْجُ - سواء كانت مُطْلَقَةً، أو أَرْمَلَةً - .

(٢) (الشَّعِثَةُ): التي لَمْ تُهَذَّبْ شَعْرَهَا.

و: (تَسْتَحِدُّ)؛ مِنْ: (الاستحداد)؛ وهو: إزالة شعر العانة - بالحلق - .

و: (المُغِيبَةُ): التي غَابَ عَنْهَا رُؤُوسُهَا.

فقال: «تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ، الْوَلُودَ؛ فَإِنِّي مُكَاتِّرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ».
- سِيَّاتِي تَخْرِيجُهُ (ص ٣١) -.

(فائدة):

قال الشيخ علي القاري في «مِرْقَاةَ الْمَفَاتِيحِ»: «وَيُعْرَفُ هَذَانِ الْوَصَفَانِ - فِي الْأَبْكَارِ -: مِنْ أَقَارِبِهِنَّ؛ إِذِ الْغَالِبُ سِرَايَةُ [جَرَيَانُ] طِبَاعِ الْأَقَارِبِ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ».
قُلْتُ:

وضلالة (تحديد النسل) ^(١) - ولو تحت عنوان: (تنظيم النسل!) - بلا ضوابط طيبة وشرعية! -: فتنة لا يُرادُ مِنْهَا إِلَّا الضَّرُّ بِالْمُسْلِمِينَ - لا غير! -

٨- الالتزامُ بِشُرُوطِ صِحَّةِ الْعَقْدِ النِّكَاحِ الشَّرْعِيِّ:

عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بَوْلِي [وَشَاهِدَيْنِ]، وَالسُّلْطَانُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ». - رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَأَحْمَدُ - وَغَيْرُهُمَا -.

وهو حديثٌ صحيحٌ مروى عن عِدَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.

(١) انظر ما سِيَّاتِي حَوْلَ (العزل) (ص ٤٥). (علي).

٩- التيسير في المهر:

عن عروّة، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ تَيْسِيرَ خُطْبَتِهَا، وَتَيْسِيرَ صَدَاقِهَا»^(١)، وَتَيْسِيرَ رَحِمِهَا.

قال عروّة: يعني: تيسير رَحِمِهَا للولادة.

وَأَنَا أَقُولُ - مِنْ عِنْدِي -: مِنْ أَوَّلِ شُؤْمِهَا^(٢): أَنْ يَكْثَرَ صَدَاقُهَا. - رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ -.

وَعَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: خَطَبْنَا عُمَرَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -، فَقَالَ: «أَلَا لَا تُغَالُوا بِصُدُقِ^(٣) النِّسَاءِ؛ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ مَكْرُمَةً فِي الدُّنْيَا - أَوْ تَقْوَى عِنْدَ اللَّهِ - لَكَانَ أَوْلَاكُمْ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ.

مَا أَصْدَقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ - وَلَا أَصْدَقَتْ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِهِ - أَكْثَرَ مِنْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً». - رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ - وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ -.

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ذَكَرُوا الشُّؤْمَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ

(١) بكسر الصاد، وفتحها.

(٢) وَمِنْ أَبْوَابِ «صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ»: (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنَ شُؤْمِ الْمَرْأَةِ).

(٣) مُفْرَدُهَا: (صَدَاقٌ).

وَيُقَالُ: (صَدَقَاتٌ)، وَمُفْرَدُهَا: (صَدَقَةٌ).

عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ؛ ففِي: الدَّارِ، وَالْمَرْأَةِ، وَالْفَرَسِ».
-رواهُ البُخَارِيُّ ومُسلم-.

(فائدة):

قال الإمام ابن القيم في «مفتاح دار السعادة»:

«فَمَنْ اعتقدَ أَنَّ رسولَ الله نَسَبَ الطَّيْرَةَ وَالشُّؤْمَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الْأَشْيَاءِ -على سبيل أَنَّهُ مُؤَثَّرٌ بِذَاتِهِ -دُونَ اللَّهِ-؛ فَقَدْ أعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ، وَعَلَى رَسُولِهِ، وَضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا...

فإِخْبَارُهُ بِالشُّؤْمِ أَنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ: لَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتُ الطَّيْرَةِ الَّتِي نَفَاهَا [«لَا عَذْوَى وَلَا طَيْرَةَ» -مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ-]؛ وَإِنَّمَا غَايَتُهُ: أَنَّ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- قَدْ يَخْلُقُ مِنْهَا أَعْيَانًا مَشْؤُومَةً عَلَى مَنْ قَارَبَهَا، وَسَكَنَهَا، وَأَعْيَانًا مُبَارَكَةً لَا يَلْحَقُ مَنْ قَارَبَهَا مِنْهَا شُؤْمٌ وَلَا شَرٌّ... وَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ- خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ...».

وعن أبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ

-زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ-: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُ أَزْوَاجِهِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًا.

قَالَ: أَتَدْرِي مَا النَّشُّ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا.

قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّةٍ؛ فَتِلْكَ خَمْسُ مَائَةٍ دِرْهَمٍ؛ فَهَذَا

صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ. - رواه مُسْلِمٌ -.

□ تنبيهان:

أ- قَدَّرَ بَعْضُ الْأَفَاضِلِ - فِي هَذَا الزَّمَانِ - الْقِيَمَةَ الْعَصْرِيَّةَ
لِهَذَا الْمَهْرِ بِنَحْوِ: (٣٠٠ دولار أمريكي) - وَاللَّهُ أَعْلَمُ -.

ب- الْقِصَّةُ الْمَشْهُورَةُ بِلَفْظِ: «أَصَابَتْ امْرَأَةً، وَأَخْطَأَ
عُمَرُ»: لَا تَصِحُّ بِوَجْهِ!

وَرَوَاهَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (١٠٤١) - بِإِسْنَادٍ
ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ:
قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «لَا تُغَالُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ».

فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ - يَا عُمَرُ -، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:
(وَإِنْ ءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا مِنْ ذَهَبٍ) -.

قَالَ: وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ^(١) عَبْدِ اللَّهِ؛ فَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا.

فَقَالَ عُمَرُ: «إِنَّ امْرَأَةً خَاصَمَتْ عُمَرَ، فَخَصَمَتُهُ»^(٢)!

(١) هِيَ قِرَاءَةٌ تَفْسِيرِيَّةٌ - كَمَا فِي «فَتْحِ الْبَارِي» (٩ / ١٧٥) - لِلْحَافِظِ

ابْنِ حَجَرٍ -.

(٢) لِلْأَخِ الشَّيْخِ نِزَارِ عَرَعُورٍ - وَقَدْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ قَبْلَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ =

١٠- ولا يجوز إرغام البنت على الزواج ممن لا ترغب:

عن أبي هريرة، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُنْكَحُ الشَّيْبُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ^(١)، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ إِلَّا بِإِذْنِهَا»، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ». - رواه أبو داود وابن ماجه والدارمي - وهو صحيح -.

وعن ابن عباس، أَنَّ جَارِيَةَ بَكْرًا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَتْ لَهُ أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَخَيَّرَهَا النَّبِيُّ ﷺ. - رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد - وهو صحيح -.

١١- جواز (عرض الإنسان ابنته - أو أخته - على أهل

الخير)^(٢):

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - يُحَدِّثُ: أَنَّ عُمَرَ

= - رَوَاهُ - رسالة مطبوعة بعنوان: «القول المُعْتَبَرُ فِي تَحْقِيقِ رِوَايَةِ: (كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ)».

(١) قال العلامة أبو الحسن السَّندِي فِي «حَاشِيَةِ سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ»: «أَيُّ: يُطْلَبُ مِنْهَا الْأَمْرُ صَرِيحًا؛ بِخِلَافِ الْبِكْرِ؛ فَإِنَّ إِذْنَهَا بِالسُّكُوتِ يَكْفِي».

(٢) الْأَيْمُ؛ هِيَ: الْمَرْأَةُ غَيْرُ ذَاتِ زَوْجٍ وَتَأَيَّمُهَا - هُنَا - : بِمَوْتِ الزَّوْجِ.

ابن الخطاب - حين تأيمت^(١) حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - فتوفي بالمدينة -.

فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري.

فلبثت ليالي، ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا.

قال عمر: فليقتأبأ بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر، فلم يرجع إلي شيئاً - وكنْتُ أوجد^(٢) عليه مني على عثمان -.

فلبثت ليالي، ثم خطبها رسول الله ﷺ، فأنكحها إياه.

فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة؛ فلم أرجع إليك شيئاً؟!

قال عمر: قلت: نعم.

(١) هي قراءة تفسيرية - كما في «فتح الباري» (٩ / ١٧٥) - للحافظ

ابن حجر -.

(٢) من (الوجد)؛ وهو: الحزن، أو الغضب.

قال أبو بكر: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضَتْ عَلَيَّ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا؛ فَلَمْ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَبِلْتُهَا. - رواه البخاري -.

١٢- الاستفتاح بـ (خُطْبَةِ الْحَاجَةِ) - بَيْنَ يَدَي (خُطْبَةِ النِّكَاحِ) ^(١) - عِنْدَ الْعَقْدِ -:

عن عبد الله بن مسعود، قال: أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَوَامِعَ الْخَيْرِ، وَخَوَاتِمَهُ - أَوْ قَالَ: فَوَاتِحَ الْخَيْرِ -، فَعَلَّمَنَا خُطْبَةَ الصَّلَاةِ، وَخُطْبَةَ الْحَاجَةِ:

خُطْبَةُ الصَّلَاةِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وْخُطْبَةُ الْحَاجَةِ:

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمُدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مُضِلَّ

له، ومن يُضِلُّ؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله - وحده لا شريك له -، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ثُمَّ تَصِلُ خُطْبَتِكَ بِثَلَاثِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: ﴿يَتَأَيَّهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾ [آل عمران: ١٠٢]

- إلى آخر الآية -، ﴿...وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ، وَالْأَرْحَامَ

...﴾ [النساء: ١] - إلى آخر الآية -، ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا

سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١] - إلى آخر الآية - . رواه أبو داود وابن

ماجه والدارمي - وهو حديثٌ صحيحٌ - .

(تنبيه):

كثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَسْتَبْدِلُونَ هَذِهِ السُّنَّةَ النَّبَوِيَّةَ - هُنَا - عِنْدَ

(الخطبة) - بقراءة (سورة الفاتحة) ^(١)!!

وهي - في هذا الموضع! - ممَّا لَا أَصْلَ لَهُ فِي السُّنَّةِ

المُشَرَّفَةِ - أَلْبَتَّةَ - .

(١) والعجبُ - كذلك - : قراءتها عند الجنائز! وفي المقابر!!

وكلُّ ذلك لا أصل له.

و«خير الهدى هدى محمد ﷺ»؛ فتذكر.

١٣- فَإِنْ خَاطَبَهَا - وَلَمْ يَعْقِدْ عَلَيْهَا -؛ فالواجب: (التحرز من الخلوة معها - خيفة الفتنة بها-) ^(١):

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ». -رواهُ الترمذي وأحمد -وهو صحيح-.

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَ؟ قَالَ: «الْحَمَوُ الْمَوْتُ». -رواهُ الشيخان-.

قال الإمام الترمذي في «سُنَنِهِ»: «معنى قوله: «الْحَمَوُ»، يُقَالُ: هُوَ أَخُو الزَّوْجِ؛ كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُ أَنْ يَخْلُوَ بِهَا».

وقال النووي في «شرح مُسْلِمٍ»: «معناه: أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهِ، وَالشَّرُّ يُتَوَقَّعُ مِنْهُ، وَالْفِتْنَةُ أَكْثَرُ؛ لِمُمْكِنِهِ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى الْمَرْأَةِ، وَالْخَلْوَةِ -مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْكَرَ عَلَيْهِ-.

بخلافِ الْأَجْنَبِيِّ، وَالْمُرَادُ بِ«الْحَمَوِ» -هُنَا-؛ هُوَ: أَقَارِبُ

(١) مُسْتَفَادٌ مِنْ تَبْوِيبِ الْإِمَامِ الْخِرَائِطِيِّ فِي كِتَابِ «اعْتِلَالِ

الزَّوْج - غَيْرُ آبَائِهِ وَأَبْنَائِهِ؛ فَأَمَّا الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ: فَمَحَارِمُ لَزَوْجَتِهِ، تَجُوزُ لَهُمُ الْخُلُوءُ بِهَا، وَلَا يُوصَفُونَ بِالْمَوْتِ -.

وَأَمَّا الْمُرَادُ: الْأَخُ وَابْنُ الْأَخِ، وَالْعَمُّ وَابْنُهُ - وَنَحْوُهُمْ مِمَّنْ لَيْسَ بِمَحْرَمٍ - عَادَةُ النَّاسِ الْمُسَاهَلَةُ فِيهِ - ...».

١٤- فَالْفِتْنَةُ فِي النِّسَاءِ شَدِيدَةٌ - جَدًّا - :

عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضُرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ». - رَوَاهُ الشَّيْخَانُ -.

١٥- (مَوْعِظَةُ الرَّجُلِ ابْنَتَهُ - حَالِ زَوَاجِهَا -) ^(١) :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، قَالَ: لَمَّا أَزَلَ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتِينِ مِنَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنْ نُبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا..﴾ [التَّحْرِيمُ: ٤] ؟

(١) هَذَا تَبْوِيبُ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي «صَحِيحِهِ».

وَالْمَوْعِظَةُ - هَذِهِ - حُكْمُهَا مُسْتَمَرٌّ إِلَى مَا بَعْدَ الزَّوْاجِ - تَعَاهُذًا، وَتَوَاصُلًا -؛ حِرْصًا عَلَى بَقَاءِ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ سَعِيدَةً؛ دُونَ مُنْغَصَاتٍ، أَوْ مُكْدَّرَاتٍ. (مُنَى).

قال: واعجباً لك - يا ابن عباس -! هما: عائشة وحفصة.
ثم قال: كنت أنا وجارٌ لي من الأنصار - في بني أمية بن زيد - وهم من عوالي المدينة -، وكُنَّا نتناوبُ النزولَ على النبي ﷺ، فينزلُ يوماً وأنزلُ يوماً؛ فإذا نزلتُ: جئته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي ^(١) - أو غيره -، وإذا نزل: فعَلَ مثل ذلك.

وكُنَّا - معشر قريش - نَغلبُ النساءَ؛ فلمَّا قَدِمْنَا على الأنصار: إذا قومٌ تغلبُهم نساؤُهم، فطفقَ نساؤُنا يأخذنَ من أدبِ نساءِ الأنصار ^(٢).

فَصَحَبْتُ ^(٣) على امرأتي، فراجعتني، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي!
قالت: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وإن إحداهن لتهجره اليوم - حتى الليل -.

فأفزَعَنِي ذلك، وَقُلْتُ لها: قد خابَ مَنْ فَعَلَ ذلكَ مِنْهُنَّ!
ثمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَتَزَلْتُ، فَدَخَلْتُ على حَفْصَةَ [بنتِ عُمَرَ]، فَقُلْتُ لها: أَيُّ حَفْصَةَ! أَتُغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ

(١) ما أعظم حرص الصحابة على نشر العلم، وتبليغه! (ط).

(٢) وقد قيل - قديماً -: (الطَّبْعُ سَرَّاقٌ)! (ط).

(٣) من (الصَّخَب)، وهو: رَفَعُ الصَّوْتِ. (ط).

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ الْيَوْمَ - حَتَّى اللَّيْلِ - ؟ قَالَتْ: نَعَمْ.

فَقُلْتُ: قَدْ خَبَيْتِ وَخَسِرْتِ، أَفَتَأْمَنِينَ أَنْ يَغْضَبَ اللَّهُ

لِغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ؛ فَتَهْلِكِي؟!

لَا تَسْتَكْثِرِي النَّبِيَّ ﷺ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا

تَهْجُرِيهِ، وَسَلِّبِي مَا بَدَأَ لَكَ.

وَلَا يَغُرَّنَّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضَأَ مِنْكَ، وَأَحَبَّ إِلَى

النَّبِيِّ ﷺ - يُرِيدُ: عَائِشَةُ (١) - ... - رَوَاهُ الشَّيْخَانُ -.



(١) اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ وَالصَّحَابِيَّاتِ، وَجَمِيعِ أَزْوَاجِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الطَّاهِرَاتِ -.

وَانْتَقِمِ - اللَّهُمَّ - مِنْ كُلِّ مَنْ يَنْتَقِصُهُمْ، أَوْ يُبْغِضُهُمْ ...

ملخص

«آداب الزفاف في السنة المطهرة»

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة

«آداب الزفاف» - الأصل - (١)

الحمد لله القائل في محكم كتابه: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١].

والصلاة والسلام على نبيه محمد؛ الذي ورد عنه - فيما ثبت من حديثه -: «تزوجوا الودود الودود؛ فإنني مكاثرتكم بالأنبياء يوم القيامة» - مروى عن أكثر من صحابي؛ منهم: عن أنس: رواه أحمد والطبراني وابن حبان - بسند حسن -.

وبعد:

فإن لمن تزوج، وأراد الدخول بأهله: آداباً في الإسلام؛ قد ذهل عنها - أو جهلها - أكثر الناس - حتى المتعبدون منهم -.

فأحييت أن أضع في - بيانها - هذه الرسالة المفيدة؛ بمناسبة زفاف أحد الأحبة: إعانة له - ولغيره من الإخوان

(١) وهو كتاب: «آداب الزفاف في السنة المطهرة» - لشيخنا الإمام

الألباني - رحمه الله - . (عليه).

المؤمنين - على القيام بما شرَّعه سيِّدُ المرسلين عن ربِّ العالمين.

وعقَّبْتُهَا بالتنبية على بعض الأمور التي تَهْمُ كُلَّ متزوّج - وقد ابتلي بها كثيرٌ من الزوجات -.

أَسْأَلُ اللَّهَ - تعالى - أن يَنْفَعَ بها، وأن يجعلَهَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ - إنه هو الْبَرُّ الرَّحِيمُ -.

وَلْيَعْلَمْ أَنَّ «آدَابَ الزَّفَافِ» كثيرة، وإنما يَعْنِينِي مِنْهَا - في هذه الْعُجَالَةِ - مَا ثَبَتَ مِنْهَا فِي السُّنَّةِ.

وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ: جِزَاءَ افْتِتَاحِهِ حَيَاتِهِ الزَّوْجِيَّةَ بِمُتَابَعَةِ السُّنَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ وَصَفَهُمْ بِأَنَّ مِنْ قَوْلِهِمْ: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وَهَاكَ تِلْكَ الْآدَابُ:

١- مُلَاطَفَةُ الزَّوْجَةِ عِنْدَ الْبِنَاءِ بِهَا:

يُسْتَحَبُّ لَهُ - إِذَا دَخَلَ عَلَى زَوْجَتِهِ - أَنْ يُلَاطِفَهَا؛ كَأَنْ يَقْدَمَ إِلَيْهَا شَيْئًا مِنَ الشَّرَابِ - وَنَحْوِهِ -:

لِحَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ، قَالَتْ:

إني قِنتُ^(١) عائشة لرسول الله ﷺ، ثم جئته، فدعوته لجلوسها^(٢)، فجاء، فجلس إلى جنبها، فأني بعس^(٣) لبن، فشرب، ثم ناولها النبي ﷺ، فخففت رأسها واستحيت، قالت أسماء: فانتهرتها، وقلت لها: خذي من يد النبي ﷺ. قالت: فأخذت، فشربت شيئاً، ثم قال لها النبي ﷺ: «أعطي تربك»^(٤).

قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله، بل خذه، فاشرب منه، ثم ناولنيه.

قالت: فجلست، ثم وضعته على ركبتي، ثم طفقت أديره، وأتبعه بشفتي؛ لأصيب منه شرب النبي ﷺ.

ثم قال لنسوة - عندي - : «ناوليهن»؛ فقلن: لا نشتهي.

فقال ﷺ: «لا تجمعن جوعاً وكذباً». - أخرجه أحمد والحميدي - وهو حديث حسن -.

(١) زينت.

(٢) أي: للنظر إليها مكشوفة.

(٣) هو القدح الكبير.

(٤) أي: صديقتك.

٢- وضع اليد على رأس الزوجة، والدعاء لها:

وينبغي أن يضع يده على مقدمة رأسها - عند البناء بها - أو قبل ذلك -، وأن يُسمِّي الله - تبارك وتعالى -، ويدعو بالبركة، ويقول ما جاء في قوله ﷺ:

«إذا تزوج أحدكم امرأة - أو اشترى خادماً -: فليأخذ بناصيتها^(١)، وليُسمِّ الله - عز وجل -، وليدع بالبركة، وليقل: اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها^(٢) عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه». - أخرجه أحمد، وابن ماجه - عن عبد الله بن عمرو - بسند حسن -.

٣- صلاة الزوجين - معاً -:

ويُستحبّ لهما أن يُصليا ركعتين - معاً -؛ لأنه منقول عن السلف:

عن أبي سعيد - مولى أبي أسيد -، قال:

تزوجت وأنا مملوك، فدعوت نَفَرًا من أصحاب النبي ﷺ - فيهم: ابن مسعود وأبو ذر وحذيفة -.

(١) الناصية: مَنَبْتُ الشعر في مُقَدِّم الرأس.

(٢) أي: خَلَقَتَهَا، وطَبَعَتَهَا عليه.

قال: وأُقيمت الصلاة، قال: فذهب أبو ذر ليتقدّم، فقالوا: إليك.

قال: أَوْكَذَلِكَ؟! قالوا: نعم.

قال: فتقدّمت بهم -وأنا عبدٌ مملوكٌ-، وعَلَّمُونِي^(١)، فقالوا: إذا دخل عليك أهلك: فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلِ اللَّهَ مِنْ خَيْرِ مَا دَخَلَ عَلَيْكَ، وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ شَأْنُكَ وَشَأْنُ أَهْلِكَ. -رواه ابن أبي شيبة - بسند حسن -.

□ الحرصُ على التطيُّب، والتنظف -بين الزوجين- :

عن شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ، قال: سألتُ عائشةَ، قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ؟
قَالَتْ: بِالسَّوَالِكِ. -رواهُ مُسْلِمٌ-.

نَقَلَ السُّيُوطِيُّ فِي «حَاشِيَتِهِ عَلَى سُنَنِ النَّسَائِيِّ» قَوْلَ مَنْ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ: «الْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ: أَنَّهُ رُبَّمَا تَغَيَّرَتْ رَائِحَةُ الْفَمِ عِنْدَ مُحَادَثَةِ النَّاسِ؛ فَإِذَا دَخَلَ الْبَيْتَ؛ كَانَ مِنْ حُسْنِ مُعَاشَرَةِ الْأَهْلِ: إِزَالَةُ ذَلِكَ».

(١) هكذا كان منهجُ الصَّحَابَةِ -فيما بينهم- رضي الله عنهم -:
تَوَاصَلُ التَّعَلُّمِ وَالتَّعْلِيمِ، وَاسْتِمْرَارُ التَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ. (مُنَى).

٤- ما يقول حين يُجامعها:

وينبغي أن يقول -حين يأتي أهله-:

«بسم الله، اللهم جنّبنا الشيطان، وجنّب الشيطان ما رزقنا؛ فإن قضى الله بينهما ولدًا: لم يضره الشيطان -أبدًا-».

-أخرجه البخاري-، عن ابن عباس.

٥- كيف يأتيها:

ويجوز له أن يأتيها في قبلها -من أي جهة شاء- من خلفها أو من أمامها-:

لقول الله -تبارك وتعالى-: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾:

وعن جابر -رضي الله عنه- قال:

كانت اليهود تقول: إذا أتى الرجل امرأته من دبرها في قبلها: كان الولد أحوّل! فنزلت: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾، فقال رسول الله ﷺ: «مُقبِلَةٌ ومُدْبِرَةٌ -إذا كان ذلك في الفرج-». -رواه البخاري ومسلم-.

٦- تحريم الدبر:

ويَحْرُمُ عليه أن يأتيها في دبرها:

لمفهوم الآية السابقة: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى

شِئْتُمْ﴾.

ولقوله ﷺ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا، أَوْ كَاهِنًا - فصدّقه بما يقول -؛ فقد كفر بما أنزل على محمد». - أخرجه أصحاب «السنن الأربعة»؛ إلا النسائي، فرواه في «السنن الكبرى» - عن أبي هريرة - بسند صحيح.

٧- الوُضوء بين الجماعين:

وإذا أتاها في المحلّ المشروع، ثم أراد أن يعودَ إليها: توضعاً؛ لقوله ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ؛ فليتوضأ بينهما وضوءاً». - وفي رواية: «وضوءه للصلاة؛ فإنه أنشط في العود». - أخرجه مسلم - عن أبي سعيد الخدريّ -.

٨- الغُسل أفضلُ:

لكنَّ الغُسلَ أفضلُ من الوضوء:

لحديث أبي رافع: أن النبي ﷺ طاف - ذات يوم - على نسائه: يغتسل عند هذه، وعند هذه، قال: فقلت له: يا رسول الله؛ ألا تجعله غُسلًا واحدًا؟

قال: «هذا أزكى وأطيب وأطهر». - رواه أبو داود

والنسائي في «السنن الكبرى» - بسند حسن -.

□ ولا يجوز للمرأة التخلف عن طلب زوجها لها :

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه؛ إلا كان الذي في السماء»^(١) ساخطاً عليها حتى يرضى عنها». - رواه الشيخان - واللفظ لمسلم^(٢) -.

□ ولو كان ذلك مما طرأ من حاجته الفورية لزوجته :

عن جابر، أن رسول الله ﷺ رأى امرأة؛ فأتى امرأته زينب، وهي تمعس منية^(٣) لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه، فقال: «إن المرأة تقبل في صورة شيطان»^(٤)، وتدبر في

(١) وهذا النص من أدلة علو الله - تعالى - على خلقه، وأنه

- سبحانه - في السماء - فوق العرش - كما يليق بجلاله وكماله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

(٢) وانظر ما سيأتي (ص ٨٠) - في آخر الرسالة - . (م/ي).

(٣) أي: تدلك جلدًا؛ لتبدأ بدباغته (م/ي).

(٤) «شبهها بالشيطان في صفة الوسوسة والاضلال؛ فإن رؤيتها

- من جميع الجهات - داعية للفساد».

«عون المعبود» - للعظيم أبادي - . (م/ي).

صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة؛ فليأت أهله؛ فإن ذلك يرد ما في نفسه». - رواه مسلم -.

□ وبالمقابل: لا تشغله واجباته العامة - الدنيوية والدينية - عن أدائه حق زوجته :

عن عائشة - زوج النبي ﷺ -، قالت: دخلت عليّ خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية - وكانت عند عثمان بن مظعون -.

قالت: فرأى رسول الله ﷺ بدادة^(١) هيئتها، فقال لي: «يا عائشة، ما أبذ هيئة خويلة!».

قالت: فقلت: يا رسول الله! امرأة لها زوج: يصوم النهار، ويقوم الليل؛ فهي كمن لا زوج لها، فتركت نفسها! وأضاعته!

قالت: فبعث رسول الله ﷺ إلى عثمان بن مظعون، فجاءه؛ فقال:

«يا عثمان! أرغبة عن ستي؟!».

قال: لا - والله - يا رسول الله -، ولكن: سترك أطلب.

(١) أي: رثاءة، وعدم اهتمام. (م).

قال: «فإني أنا وأصلي، وأصوم وأفطر، وأنكح النساء؛ فاتق الله - يا عثمان -؛ فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيقتك عليك حقاً، وإن لنفيسك عليك حقاً؛ فصم وأفطر، وصل ونم». - رواه أحمد، وأبو داود -، وهو حديث حسن^١.

□ وفي سبيل تحقيق ذلك: على المرأة أن تتجمل لزوجها؛
لتجذب نفسها إليه؛

عن عبد الله بن شداد بن الهادي، أنه قال: دخلنا على عائشة - زوج النبي ﷺ -، فقالت: دخل علي رسول الله ﷺ، فرأى في يدي فتحات^(١) من ورق، فقال: «ما هذا - يا عائشة -؟!». فقلت: صنعتهن أترين لك - يا رسول الله - ... - رواه أبو داود، والحاكم، والدارقطني - وهو حديث حسن^٢.

٩- اغتسال الزوجين - معاً -:

ويجوز لهما أن يغتسلا - معاً - في مكان واحد، ولو رأى منها، ورأت منه^(٢).

(١) مفردوها: (فتحة)؛ وهي: الخاتم بدون فص (خرزة، أو حجر كريم).
و(الورق): الفضة. (م).

(٢) والحديث الذي ينهى عن ذلك: لا يصح.
وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٩٥). (م).

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

كنت أغتسلُ أنا ورسولُ الله ﷺ من إناءٍ - بيني وبينه - واحدٍ، تختلفُ أيدينا فيه، فيبادرُني؛ حتى أقول: دَعْ لي، دَعْ لي. قالت: وهما جُنبان^(١). - رواه البخاريُّ ومُسلمٌ -.

١٠- تَوْضُؤُ الْجَنْبِ قَبْلَ النَّوْمِ:

عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: أن عمر قال: يا رسول الله؛ أينام أحدنا وهو جُنْب؟ قال: «نَعَمْ؛ إذا تَوَضَّأَ». وفي رواية: «تَوَضَّأَ، وَاغْسَلَ ذَكَرَكَ؛ ثُمَّ نَمَ». - أخرجه البخاري، ومُسلم، وأبو عَوَانَةَ في «صِحاحهم» -.

١١- حُكْمُ هَذَا الْوُضُوءِ:

وليس ذلك على الوجوب؛ وإنما للاستحباب المؤكَّد: لحديث ابنِ عُمر، عن عمر: أنه سأل رسولَ الله ﷺ: أينام أحدنا وهو جُنْب؟ فقال: «نعم، ويتوضَّأ - إن شاء -». - رواه مسلم -.

(١) نَقَلَ الحافظُ في «الفتح» عن الداوديَّ القولَ بصحَّةِ «الاستدلال بهذا الحديث على جواز نَظَرِ الرَّجُلِ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ، وَعَكْسِهِ». (مُتَى).

١٢- تيمم الجنب بدل الوضوء:

ويجوزُ لهما التيمُّم بدلَ الوضوء - أحياناً -:

لحديث عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أجنب، فأراد أن ينام: توضأ، أو تيمَّم. - رواه البيهقي - بسند حسن -.

١٣- الاغتسال قبل النوم أفضل:

لحديث عبد الله بن أبي قيس - قال -:

سألتُ عائشة، قلت: كيف كان ﷺ يصنعُ في الجنابة؟
أكان يغتسلُ قبل أن ينام؟ أم ينامُ قبل أن يغتسل؟
قالت: كلُّ ذلك قد كان يفعل؛ ربَّما اغتسلَ فنام، وربما
توضأ فنام.

قلت: الحمدُ لله الذي جعل في الأمرِ سعةً. - رواه مسلم -.

١٤- تحريم إتيان الحائض:

ويحرّمُ عليه أن يأتِيها في حيضها؛ لقوله - تبارك وتعالى -:
﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا ۚ وَالنِّسَاءُ فِي
الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ
أَمَرَكُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ۖ﴾.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» (١/ ٢٠٠):

«ولا خلاف بين أهل العلم في تحريم وطء الحائض.

وهو معلوم من الدين بالضرورة».

١٥- كَفَّارَةٌ مَنْ جَامَعَ الْحَائِضَ:

مَنْ غَلَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَأَتَى الْحَائِضَ - قَبْلَ أَنْ تَطْهُرَ مِنْ حَيْضِهَا -: فَعَلِيهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ ^(١) بِنِصْفِ جَنِيهِ ^(٢) ذَهَبِ إِنْكَلِيزِي - تَقْرِيْبًا - أَوْ رُبْعَهَا -:

لِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ -، قَالَ: «يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ، أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ ^(٣)». - أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ «السُّنَنِ»، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ -.

(١) وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ - وَقَبْلَهُ - كَمَا تَقَدَّمَ -: أَنْ يَتُوبَ، وَيَسْتَغْفِرَ رَبَّهُ. قَالَ الْإِمَامُ الْمُزَنِيُّ فِي «مُخْتَصَرِهِ»: «إِنْ وَطِئَ فِي الدَّمِّ: اسْتَغْفَرَ اللَّهُ - تَعَالَى -، وَلَا يَعُودُ». (ط).

(٢) مُقْتَضَى كَلَامِ شَيْخِنَا أَنَّ (نِصْفَ الْجَنِيهِ) يُسَاوِي: (دِينَارَ ذَهَبٍ)، وَمِقْدَارُ (الْجَنِيهِ) - تَقْرِيْبًا: (٧-٨) غَرَامِ ذَهَبٍ. (ط).

(٣) رَوَى أَبُو دَاوُدَ - بِسَنَدٍ صَحَّحَهُ شَيْخُنَا الْأَلْبَانِيُّ - مُوقُوفًا - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، قَالَ: «إِذَا أَصَابَهَا فِي أَوَّلِ الدَّمِّ: فِدِينَارٌ، وَإِذَا أَصَابَهَا فِي انْقِطَاعِ الدَّمِّ: فَنِصْفُ دِينَارٍ». (ط).

١٦- ما يحلُّ له من الحائض:

ويجوز له أن يتمتّع بما دون الفرج من الحائض:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا - إذا كانت حائضًا - أن تتزرّ، ثم يُضاجعها^(١) زوجها.

وقالت - مرّة - : يُباشرها^(٢). - رواه البخاري ومسلم -.

□ استحسانُ استعمال (الطيب للمرأة عند غسلها من

الحَيْض)^(٣):

عن عائشة: أن امرأة سألت النبي ﷺ عن غسلها من المحيض؟ فأمرها كيف تغتسل، قال: «خُذِي فِرْصَةً^(٤) مِنْ مِسْكِ، فَتَطْهَرِي بِهَا»، قالت: كيف أتطهّر؟ قال: «تَطْهَرِي بِهَا»، قالت: كيف؟

قال: «سُبْحَانَ اللَّهِ، تَطْهَرِي».

(١) تُفسّر هذه الرواية: الرواية التي بعدها؛ فتنبّه. (م/ي).

(٢) المباشرة: الملامسة لكل شيء من بدنها إلا الجماع.

(٣) هذا تبويب الإمام البيهقي في «السُّنن الكُبرى». (م/ي).

(٤) هي: القطعة من القطن.

فاجتذبتها إليّ، فقلت: تتبعني بها أثر الدم^(١). - رواه الشيخان.

وزاد مسلم^(٢): فقالت عائشة: «نعم النساء نساء الأنصار؛ لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين».

١٧- متى يجوز إتيانها - إذا طهرت - ؟!

فإذا طهرت من حيضها، وانقطع الدم عنها: جاز له وطؤها - بعد أن تغسل موضع الدم منها - فقط - أو تتوضأ، أو تغسل -.

أي ذلك فعلت: جاز له إتيانها.

لقوله - تبارك وتعالى -: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

١٨- جواز العزل:

ويجوز له أن يعزل^(٣) عنها ماءه:

(١) وفي هذا بيان فضيلة الحياء، وأن الحياء - مع ذلك - لا يمنع من قبول الحق وإبدائه. (علي).

(٢) وهي في «صحيح البخاري» معلقة - بغير سند - (علي).

(٣) وهذا الجواز مقيد بشرطين: =

عن جابر - رضي الله عنه - قال: كنا نعزلُ على عهد رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك نبيَّ الله ﷺ، فلم ينهنا. - رواه البخاري ومسلم -.

١٩- ولكن الأولى: ترك العزل:

لأمرين:

- الأول: أن فيه إدخال ضرر على المرأة؛ لما فيه من تفويت لذتها.

فإن وافقت عليه؛ ففيه ما يأتي، وهو:

- الثاني: أنه يفوت بعض مقاصد النكاح - وهو: تكثير نسل أمة نبينا ﷺ -:

وذلك قوله ﷺ:

«تزوجوا الودود الولود؛ فإني مكاثر بكم». - تقدّم تخريجُه (ص ٣١) -.

= الأول: أن يكون للعزل سبب شرعي - من مَرَضٍ مُؤَثِّرٍ - ونحوه -.

الثاني: أن لا يؤدي العزل إلى قطع النسل - بالكُلِّيَّة -.

وانظر ما تقدّم (ص ١٧). (م).

□ مِنْ آدَابِ مَا بَعْدَ الْجَمَاعِ :

عن عائشة - رضي الله عنها -، قالت: تَتَّخِذُ الْمَرْأَةُ الْخِرْقَةَ؛ فَإِذَا فَرَغَ زَوْجُهَا: نَاوَلَتْهُ، فَمَسَحَ عَنْهُ الْأَذَى، وَمَسَحَتْ عَنْهَا، ثُمَّ صَلَّيَا فِي ثَوْبَيْهِمَا.

وفي لفظٍ آخر:

يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ - إِنْ كَانَتْ عَاقِلَةً - أَنْ تَتَّخِذَ خِرْقَةً، فَإِذَا جَامَعَهَا زَوْجُهَا: نَاوَلَتْهُ، فَمَسَحَ عَنْهُ، ثُمَّ تَمَسَّحَ عَنْهَا، فَيُصَلِّيَانِ فِي ثَوْبَيْهِمَا ذَلِكَ - مَا لَمْ تُصِبْهُ جَنَابَةٌ - . - أَخْرَجَ اللَّفْظَ الْأَوَّلَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «الصَّحِيحِ»، وَأَخْرَجَ اللَّفْظَ الثَّانِيَّ الْبَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الْكُبْرَى» - وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ - .

٢٠- مَا يَنْوِيَانِ بِالنِّكَاحِ :

وَيَنْبَغِي لَهُمَا أَنْ يَنْوِيَا بِنِكَاحِهِمَا إِعْفَافَ نَفْسَيْهِمَا، وَإِحْصَانَهُمَا مِنَ الْوُقُوعِ فِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا؛ فَإِنَّهُ تُكْتَبُ مُبَاضَعَتُهُمَا ^(١) صَدَقَةً لَهُمَا:

لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : أَنْ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ ^(٢)

(١) أي: الجماع. (م.).

(٢) الأغنياء.

بالأجور؛ يُصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم،
ويتصدقون بفضول^(١) أموالهم؟!

قال: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدّقون؟! إن بكل
تسبيحة: صدقة، وبكل تكبيرة: صدقة، وبكل تهليل: صدقة،
وبكل تحميدة: صدقة، وأمر بالمعروف: صدقة، ونهي عن
منكر: صدقة، وفي بضع^(٢) أحدكم: صدقة».

قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟!

قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام؛ أكان عليه فيها وزر؟!».

قالوا: بلى.

قال: «فكذلك إذا وضعها في الحلال؛ كان له فيها أجر».

وذكر أشياء - صدقة صدقة -، ثم قال:

«ويُجزئ من هذا - كُله - ركعتا الضحى». - رواه مسلم -.

□ فضل (الجماع) ليلة الجمعة - أو نهارها - قبل صلاة

الجمعة - :

عن أوس بن أوس - رضي الله عنه -، عن رسول الله ﷺ،

(١) أي: بزيادتها. (مط).

(٢) أي: في الجماع. (مط).

قال: «مَنْ غَسَّلَ - يَوْمَ الْجُمُعَةِ ^(١) - وَاغْتَسَلَ، وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ: كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلٌ سَنَةٍ، أَجَرَ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا». - رواه أبو داود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه - بسند صحيح -.

قال الإمام ابن خزيمة - في الحديث -: «قوله: «غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ»؛ أي: جامع زوجته؛ فأوجب عليها الغسل، واغتسل هو» ^(٢).

٢١- ما يفعل صبيحة بنائه:

ويستحب له - صبيحة بنائه بأهله - أن يأتي أقاربه الذين آتوه في داره، ويسلم عليهم، ويدعو لهم، وأن يقابلوه بالمثل:

لحديث أنس - رضي الله عنه - قال: أولم رسول الله ﷺ - إذ بنى بزينة -، فأشبع المسلمين خبزاً ولحمًا، ثم خرج إلى أمهات المؤمنين، فسلم عليهن، ودعا لهن، وسلمن عليه،

(١) ليلة، أو نهاره؛ قال الإمام ابن القيم في «زاد المعاد»: «والمعروف عند الناس: أن ليلة اليوم: قبله». (مط).

(٢) قال الحافظ العراقي: «لا أعلم حديثاً كثيراً الثواب - مع قلة العمل - أصح من هذا الحديث». - «فتح المغيث» - للسخاوي - (مط).

ودَعَوْنَ لَهُ، فكان يفعل ذلك صبيحةً بنائه. - رواه ابن سعد والنسائي في «السنن الكبرى» - بسند صحيح.

٢٢- وجوب اتخاذ الحمام في الدار:

وَيَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ لَا يَسْمَحَ لِزَوْجَتِهِ أَنْ تَدْخُلَ حَمَّامَ السُّوقِ؛ فَإِنْ ذَلِكَ حَرَامٌ؛ مِمَّا يَقْتَضِي مِنْهُ - وَلَا بُدَّ - اتِّخَاذَ حَمَّامٍ فِي الدَّارِ:

عن أم الدرداء، قالت: خرجتُ مِنَ الحَمَّامِ؛ فلقيني رسولُ الله ﷺ، فقال: «مِنْ أَيْنَ - يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ -؟»، قالت: من الحَمَّامِ، فقال:

«والذي نفسي بيده؛ ما مِنْ امرأةٍ تَضَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ أَحَدٍ مِنْ أُمَّهَاتِهَا إِلَّا وَهِيَ هَاتِكَةٌ كُلَّ سِتْرٍ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّحْمَنِ^(١)». - أخرجه أحمد - بسند صحيح.

(١) والعلةُ في هذا المَنع: تَكشُفُ العورات، أو مَظَنَّةُ تَكشُفِهَا، أو عَدَمُ ائْتِمَانِ سِتْرِهَا - بَغْضُ النظر عن نوع المكان -.

نَقَلَ الإمامُ النوويُّ في «المجموع» عن الحافظ السَّمعاني قولَه: «وَأَمَّا كُرْهُ للنِّسَاءِ: لِأَنَّ أَمْرَهُنَّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي التَّسْتُرِ، وَلِمَا فِي وَضْعِ ثِيَابِهِنَّ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ مِنَ الْهَتِكِ، وَلِمَا فِي خُرُوجِهِنَّ وَاجْتِمَاعِهِنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ». (ط).

٢٣- تحريم نشر أسرار الاستمتاع:

يَحْرُمُ عَلَى كُلِّ مِنْهُمَا أَنْ يَنْشُرَ الْأَسْرَارَ الْمُتَعَلِّقَةَ
بِالْوِقَاعِ^(١):

عن أسماء بنت يزيد - رضي الله عنها -، أنها كانت عند
رسول الله ﷺ - والرجال والنساء قعودٌ عنده -، فقال: «لعلَّ
رجلاً يقول ما فعل بأهله؟! ولعلَّ امرأة تُخبر بما فعلت مع
زوجها؟!».

فَأَرَمَ الْقَوْمُ^(٢).

فَقُلْتُ: إِي وَاللَّهِ^(٣) - يا رسول الله - إنهم ليفعلون، وإنهن
ليفعلن!

قال: «فلا تفعلوا؛ فإنما مثلُ ذلك مثلُ شيطانٍ لقي
شيطانةً، فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ». - أخرجه أحمد - وهو
حديث حسن -.

(١) فَضْلًا عَنْ أَنَّ «الْحَيَاءَ كُلَّهُ خَيْرٌ»؛ كما قال رسول الله ﷺ. -
رواه البخاري ومسلم - عن عمران بن حصين - (مط).

(٢) أَي: سَكَتُوا، وَلَمْ يُجِيبُوا.

(٣) بِمَعْنَى: (نَعَمْ - وَاللَّهِ -) - كما في «فتح الباري» - لابن حجر -.

٢٤- وجوب الوليمة:

ولا بُدَّ من عمل وليمة - بعد الدخول -:

لأمر النبي ﷺ عبد الرحمن بن عوف بها - كما سيأتي في الصفحة التالية -.

وكما في حديث بُريدة بن الحُصيب، قال: لما خطب عليّ فاطمة - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «إنه لا بُدَّ للعُرس - وفي رواية: للعُروس - من وليمة».

- رواه أحمد والطبراني والطحاوي - بسند حسن -.

٢٥- السنة في الوليمة:

وينبغي أن يُلاحظَ فيها أمورًا:

الأول: أن تكون ثلاثة أيام - عقب الدخول -:

لأنه هو المنقول عن النبي ﷺ:

فعن أنس - رضي الله عنه - قال:

تزوج النبي ﷺ صفيّة، وجعل عتقها صداقها، وجعل الوليمة ثلاثة أيام^(١). - أخرجه أبو يعلى - بسند حسن - وهو

(١) وفي رواية عند البخاري ومسلم - في زواجه ﷺ من زينب بنت جحش - رضي الله عنها -: «... فدعا الناس للطعام بعد ارتفاع النهار...».

في «صحيح البخاري» - بمعناه -.

الثاني: أن يؤلم بشاة - أو أكثر - إن وجد سعة - :

لقوله ﷺ - من حديث طويل - لعبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - : «... أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ^(١)». - رواه البخاري -.

الثالث: أن يدعو الصالحين إليها - فقراء كانوا أو أغنياء - :

لقوله ﷺ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامُكَ إِلَّا تَقِيًّا». - رواه أبو داود والترمذي والحاكم وأحمد - عن أبي

و (بعد ارتفاع النهار)؛ هو: وَقْتُ مَا بَعْدَ الضُّحَى. (مقي).

(١) نَقَلَ ابْنُ بَطَّالٍ فِي «شَرْحِ الْبُخَارِيِّ» - عَنِ الْمُهَلَّبِ - قَوْلَهُ: «اِخْتِلَافُ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْوَلَائِمِ الْمُخْتَلِفَةِ - : يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تَجِبُ عَلَى قَدْرِ الْيَسَارِ وَالْوُجُودِ فِي الْوَقْتِ.

وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: «أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ» مَنَعًا لِمَا دُونَ ذَلِكَ! وَإِنَّمَا جَعَلَ الشَّاةَ غَايَةً فِي التَّقْلِيلِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ - لِيَسَارِهِ وَغِنَاهُ -، وَأَنَّهَا مِمَّا يَسْتَطِيعُ عَلَيْهَا وَلَا يُجْحِفُهُ.

أَلَا تَرَى أَنَّهُ ﷺ أَوْلَمَ عَلَى صَفِيَّةَ وَلَيْمَةَ حَيْسَ [هُوَ خَلِيطُ السَّمْنِ وَالتَّمْرِ، وَاللَّبَنِ الْمُجَفَّفِ] - لَيْسَ فِيهَا خُبْزٌ وَلَا لَحْمٌ -، وَأَوْلَمَ عَلَى غَيْرِهَا بِمُدَّتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ [رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ]؟!!

وَلَوْ وَجَدَ - حِينَئِذٍ - شَاةً: لَأَوْلَمَ بِهَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَجُودَ النَّاسِ وَأَكْرَمَهُمْ... (مقي).

سَعِيدُ الْخُدْرِيِّ - بسند صحيح - .

٢٦- جواز الوليمة بغير لحم:

ويجوزُ أن تُؤدَّى الوليمةُ بأي طعام تيسر - ولولم يكن فيه لحمٌ - :

لِحَدِيثِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، قَالَ :

أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ - يُبْنَى^(١) عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ - ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ - وَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خَبْزٍ وَلَا لَحْمٍ - ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ^(٢) ، فَبَسِطْتُ - وَفِي رِوَايَةٍ : فُحِصَتِ الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ^(٣) - ، وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ ، فَوُضِعَتْ فِيهَا - فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمَرُ وَالْأَقِطُ^(٤)

(١) أَي : تَهَيَّأَ لَهُ ﷺ .

(٢) جَمْعُ (نَطْع) ، وَهُوَ : بَسَاطٌ مُتَّخَذٌ مِنَ الْجِلْدِ الْمَدْبُوعِ . (مُتَى) .

(٣) قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» : «أَي : كُشِفَ التَّرَابُ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَحُفِرَتْ - شَيْئًا يَسِيرًا - لِيُجْعَلَ الْأَنْطَاعُ فِي الْمَحْفُورِ ، وَيُصَبَّ فِيهَا السَّمْنُ ، فَيَنْبُتُ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَوَانِبِهَا . وَأَصْلُ (الْفَحْص) : الْكَشْفُ ، وَ(فَحَصَ عَنْ الْأَمْرِ) ، وَ(فَحَصَ الطَّائِرَ لَبِيضَهُ) .

وَ(الْأَفَاحِيصُ) : جَمْعُ (أَفْحُوص) .» . (مُتَى) .

(٤) هُوَ اللَّبَنُ الْمُجَفَّفُ - وَيُسَمَّى فِي لُغَةِ بِلَادِنَا : (الْجَمِيد) . (مُتَى) .

والسمن، فشبع الناس. - أخرجه البخاري -.

٢٧- مشاركة الأغنياء بمالهم في الوليمة:

ويُستحبُّ أن يشارك ذوو الفضل والسعة في إعدادها:

لحديث أنس - في قصة زواجه ﷺ بصفيّة -، قال:

حتى إذا كان بالطريق: جهّزتها له أمّ سليم، فأهدتها له من الليل، فأصبح النبي ﷺ عروساً^(١)، فقال: «مَنْ كان عنده شيءٌ؛ فليجئ به».

وفي رواية: «مَنْ كان عنده فضلٌ زاد؛ فليأتنا به».

قال: وَبَسَطَ نِطْعاً^(٢)، فجعل الرجلُ يجيء بالأقِطِ، وجعل الرجلُ يجيء بالتمر، وجعل الرجلُ يجيء بالسمن.

فحاسوا حَيْساً^(٣)، فجعلوا يأكلون من ذلك الحَيْسِ، ويشربون من حِيَاضٍ^(٤) إلى جنبهم - من ماء السماء -، فكانت

(١) يقال للرجل: (عروس) - كما يُقال للمرأة -.

ولا يُقال: (عريس)!

نعم؛ يُقال: (عُرَّيس) - تصغير (عُرُوس)؛ فانتبه. (م.)

(٢) هو ما يُفرش من الجلود المدبوغة - كما سبق - . (م.)

(٣) هو ما خُلِط - وعُجن - من السمن والتمر والأقِط. (م.)

(٤) جمع (حوض)، وهو: المكان المنخفض الذي يجتمع فيه =

وليمة رسول الله ﷺ. - أخرجه الشيخان -.

٢٨- تحريم (تخصيص) الأغنياء بالدعوة - دون الفقراء - :

لقوله ﷺ:

«شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ؛ يُدْعَى لَهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيَمْنَعُهَا الْمَسَاكِينُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ؛ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». - رواه البخاري ومسلم - عن أبي هريرة -.

٢٩- وجوب إجابة الدعوة^(١) :

ويجبُ على مَنْ دُعِيَ إِلَيْهَا أَنْ يَحْضُرَهَا.

لقوله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ؛ فَلْيَأْتِهَا - عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ -، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ؛ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». - رواه البخاري ومسلم - عن ابن عمر -.

=الماء. (مقي).

(١) قال الإمام الشافعي في كتابه «الأمم»:

«إِتْيَانُ دَعْوَةِ الْوَلِيمَةِ حَقٌّ، وَالْوَلِيمَةُ -الَّتِي تُعْرَفُ-: وَلِيمَةُ الْعَرَسِ.

وَكُلُّ دَعْوَةٍ كَانَتْ عَلَى إِمْلَاكٍ، أَوْ نِفَاسٍ، أَوْ خِتَانٍ، أَوْ حَادِثِ سُرُورٍ

دُعِيَ إِلَيْهَا رَجُلٌ؛ فَاسْمُ (الْوَلِيمَةِ) يَقَعُ عَلَيْهَا.

وَلَا أُرْخِصُ لِأَحَدٍ فِي تَرْكِهَا، وَلَوْ تَرَكَهَا: لَمْ يَبْنِ لِي أَنَّهُ عَاصٍ فِي

تَرْكِهَا، كَمَا يَبِينُ فِي وَلِيمَةِ الْعَرَسِ». (مقي).

٣٠- الإجابة - ولو كان صائماً - :

وينبغي أن يُجيبَ - ولو كان صائماً - :

لقوله ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ؛ فَلْيُجِبْ؛ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا؛ فَلْيَطْعَمْ؛ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا؛ فَلْيُصَلِّ^(١)». - رواه مسلم -
- عن أبي هريرة -.

٣١- الإفطار من أجل الداعي :

وله أن يُفطر - إذا كان متطوعاً في صيامه - ولا سيما إذا ألحَّ عليه الداعي :

لقوله ﷺ: «الصَّائِمُ الْمُتَطَوِّعُ أَمِيرُ نَفْسِهِ؛ إِنْ شَاءَ صَامَ، وَإِنْ شَاءَ أَفْطَرَ». - رواه النسائي والحاكم والبيهقي - عن أمِّ هانئ - وهو حديثٌ حسنٌ -.

□ أما إذا كان له عذرٌ قويٌّ :

فلا نقولُ إلا: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ، بَصِيرَةٌ. وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾.

وقد ثبتَ عن عطاء بن أبي رباح، قال: دُعِيَ ابنُ عباس

إلى طعام - وهو يُعالج^(١) من أمر السّقاية شيئاً -، فقال للقوم: «قوموا إلى أخيكُم، وأجيبوا أخاكم، فاقروا عليه السّلام، وأخبروه: أنّي مشغول». - رواه معمر في «جامعه»، والبيهقي في «السّنن الكبرى» - وصحّحه الحافظ ابن حَجَر في «فتح الباري» -.

٣٢- لا يجب قضاء يوم النّفل - إذا أفطره - :

عن أبي سعيد الخدري؛ قال: صنعتُ لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه؛ فلما وُضِعَ الطعامُ قال رجلٌ من القوم: إني صائمٌ، فقال رسول الله ﷺ: «دعاكم أخوكم، وتكلّف لكم».

ثم قال له: «أفطر، وضمّ مكانه يوماً - إن شئت -». - رواه البيهقي بإسناد حسن - كما قال الحافظ ابن حَجَر في «الفتح» -.

٣٣- ترك حضور الدعوة التي فيها معصية :

ولا يجوزُ حضورُ الدعوة إذا اشتملت على معصية؛ إلا أن يقصد إنكارها، ومحاولة إزالتها؛ فإن أُزيلت؛ وإلا وجب الرجوعُ:

(١) أي: مُنهِمَكُ بها. (مُن).

عن علي؛ قال: صنعتُ طعامًا، فدعوتُ رسولَ الله ﷺ، فجاء، فرأى في البيت تصاويرَ، فرجع.

قال: فقلتُ: يا رسول الله! ما أرجعك - بأبي أنت وأمي -؟!

قال: «إن في البيت سترًا فيه تصاويرٌ»^(١)، وإن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه تصاوير». - رواه ابن ماجه - بسند صحيح -.

□ ولا ينبغي للمدعو أن يأخذ أحدًا معه بغير إذن:

عن أبي مسعود الأنصاري، قال: كان رجلٌ من الأنصار - يُكنى: أبا شعيب -، وكان له غلامٌ لحام، فأتى النبي ﷺ - وهو في أصحابه -، فعرفَ الجوعَ في وجه النبي ﷺ، فذهبَ إلى غلامه اللحام، فقال: اصنع لي طعامًا يكفي خمسة؛ لعلِّي أدعو النبي ﷺ خامسَ خمسة، فصنعَ له طُعِيمًا، ثم أتاه، فدعاه، فتبعَهُمَ رجلٌ، فقال النبي ﷺ:

«يا أبا شعيب! إن رجلاً تبعنا؛ فإن شئتَ أذنتَ له، وإن شئتَ تركته»، قال: لا، بل أذنتُ له. - رواه الشيخان -.

(١) وقد رجَّح شيخنا - رحمه الله - أن كل أنواع التصوير مُحَرَّمَةٌ؛ إلا ما كان منها لضرورة، أو حاجة - لا غير -.

وانظر ما سيأتي (ص ٦٧). (مط).

وبوّب عليه الإمام ابن حبان في «صحيحه»:

«ذِكْرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا دُعِيَ إِلَى دَعْوَةٍ - وَجَاءَ مَعَهُ
بغيره -: أَنْ يَسْتَأْذِنَ صَاحِبَ الْبَيْتِ».

٣٤- مَا يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ:

يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حَضَرَ الدَّعْوَةَ أَمْرَانِ:

- الأول: أَنْ يَدْعُوَ لِمُصَاحِبِهَا - بَعْدَ الْفَرَاغِ - بِمَا جَاءَ عَنْهُ ﷺ:

وهو أنواع؛ منها:

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ: أَنَّ أَبَاهُ صَنَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَعَامًا،
فَدَعَاهُ، فَأَجَابَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ:

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُمْ، وَارْحَمْهُمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مَا رَزَقْتَهُمْ». -
رواه مسلم^(١).

٢- عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى إِلَى بَابِ سَعْدِ بْنِ

(١) أَمَّا دُعَاءُ: «جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صَلَاةَ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ؛ لَيْسُوا بِظُلَمَةٍ
وَلَا فُجَّارٍ، يَقُومُونَ اللَّيْلَ، وَيُصُومُونَ النَّهَارَ»؛ فَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ
- مَخْرَجٌ فِي «السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ» (١٨٧) - لَشَيْخِنَا الْإِمَامِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -؛ لَكِنَّهُ
دُعَاءٌ عَامٌّ؛ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اجْتَهَدَ لِأَحَدٍ فِي الدُّعَاءِ قَالَهُ.
وَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَحَادِيثِ الدُّعَاءِ الْخَاصَّةِ بَعْدَ الطَّعَامِ! (علي).

عبادة... - في حديث طويل -... فقرب له زبيبا، فأكل النبي ﷺ، فلما فرغ؛ قال:

«أَكَلَ طَعَامَكُمْ^(١) الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصَّائِمُونَ»^(٢). - رواه أحمد والبيهقي - بسند صحيح -^(٣).

(١) وكثيرون (!) يُخْطِئُونَ، فيقولون: أَكَلَ طَعَامُكُمْ الْأَبْرَارُ!!

... فَيَقْلِبُونَ الْمَعْنَى! (م).

(٢) نَبَّهَ شَيْخُنَا - في شرحه - أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ مُطْلَقٌ، وَلَيْسَ مُقَيَّدًا بِالصَّائِمِ بَعْدَ إِفْطَارِهِ.

وَأَمَّا زِيَادَةُ: «وَذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»: فَلَا أَصْلَ لَهَا - في هذا الحديث -.

وبعض الناس (!) يَتَنَدَّرُ حَوْلَ هَذَا الدُّعَاءِ بِنَوَادِرَ وَنُكْتٍ وَزِيَادَاتٍ لَا تَجُوزُ شَرْعًا؛ فَتَنَبَّهُ! (م).

(٣) (فائدة):

في «صحيح مسلم» عن المقداد - رضي الله عنه - في حديثه الطويل - المشهور -، قال: ... فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ:

«اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي».

وقد بَوَّبَ عَلَيْهِ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «الْأَذْكَارِ»: (بَابُ دُعَاءِ الْإِنْسَانِ لِمَنْ سَقَاهُ مَاءً أَوْ لَبَّنَا - وَنَحْوَهُمَا -).

مع أَنَّ الْوَارِدَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ: أَنَّ هَذَا الدُّعَاءَ كَانَ بَعْدَ مَا انْتَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا، فَلَمْ يَجِدْهُ... فَدَعَا... =

الثاني: الدعاء له ولزوجته بالخير والبركة:

عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ كان إذا رَفَأَ^(١) الإنسان - إذا تزوّج -، قال:

«بارك الله لك، وبارك الله عليك، وجمع بينكما في - وفي رواية: على - خير». - رواه سعيد بن منصور - بسند صحيح -.

٣٥ - (بالرفاء^(٢) والبنين) تهنئة الجاهلية:

ولا يقول: «بالرفاء والبنين»؛ كما يفعل الذين لا يعلمون؛ فإنه من عمل الجاهلية.

وقد نهى عنه في أحاديث؛ منها:

عن الحسن: أن عَقِيلَ بن أبي طالب تزوّج امرأة من

= فاغتنم الصحابيُّ الدعاء - طَمَعًا في أن يَشْمَلَهُ دُعاؤُهُ ﷺ -.

وفي «شرح النووي على (صحيح مسلم)» - قال -: «وفيه الدعاء لمن سيفعل خيرًا!»

وكان شيخنا الإمام الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - يقول - في الوجه الأول -: «إنه مُحتمَلٌ». (مئي).

(١) أي: دعا له بالألفة. (مئي).

(٢) هو: الاجتماع.

ويقولونها - اليوم -: (بالرفاه..) بالهاء! - والمقصود هُوَ هُوَ! -.

(مئي).

جُشِمَ^(١)، فدخل عليه القومُ، فقالوا: بالرِّفاء والبنين! فقال: لا تفعلوا ذلك؛ فإن رسول الله ﷺ نهى عن ذلك.

قالوا: فما نقول - يا أبا زيد -؟

قال: قولوا: بارك الله لكم، وبارك عليكم!

إنَّا كذلك كنَّا نُؤمر. - رواه النسائي وابن ماجه - وهو حديثٌ حسن -.

٣٦- قيام العروس على خدمة الرجال:

ولا بأس من أن تقوم على خدمة المدعوين العروس - نفسها - إذا كانت مُتسترة، وأُمنِت الفتنة^(٢) -:

لحديث سهل بن سعد، قال:

لَمَّا عَرَّسَ^(٣) أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ: دَعَا النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ؛ فَمَا صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَلَا قَدَمَهُ إِلَيْهِمْ: إِلَّا امْرَأَتُهُ أُمُّ أُسَيْدٍ؛ بَلَّتْ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنْقَعَتْ - تَمَرَاتٍ فِي تَوْرٍ^(٤) مِنْ

(١) اسمُ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ. (مطى).

(٢) وَهَذَانِ شَرْطَانِ نَادِرٌ اجْتَمَاعُهُمَا فِي هَذَا الزَّمَانِ - وَاللَّهُ الْهَادِي -.

(مطى).

(٣) أَي: دَخَلَ بِزَوْجَتِهِ.

(٤) إِنَاء.

حجارة - من الليل - .

فلما فرغ النبي ﷺ من الطعام أمأته له ^(١)، فسقته تحفه بذلك.

فكانت امرأته - يومئذ - خادّمهم - وهي العروس - . رواه البخاري ومسلم - .

قلت:

وأعني بـ (التستر): السترة المشروعة.

ويُشترط فيها ثمانية أشياء:

١- استيعاب جميع البدن - إلا الوجه والكفين ^(٢) - .

٢- أن لا يكون زينةً في نفسه.

٣- أن يكون صفيقاً لا يشفُّ.

٤- وأن لا يصف شيئاً من جسمها - لضيقه - .

٥- ولا يكون مُطيباً.

٦- ولا يُشبه لباس الرجال.

٧- ولا لباس الكافرات.

(١) أي: مرسته بأيديها.

(٢) والأفضل - الأتقى - : سترهما. (م).

٨- ولا يكون لباس شهرة^(١).

□ اجتناب الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء:

وهو مما يكثر في أعراس هذا الزمان - والعياذ بالله -

تعالى:-

ولئن باعد الشرع الحكيم بين الرجال والنساء في أقدس مكان، وفي أعظم عمل - وهو الصلاة، وفي المسجد -؛ فمن باب أولى أن يكون الاختلاط محرماً في الأماكن العامة - التي يتكرر فيها الاختلاط، ولا يكون طارئاً -؛ فضلاً عن مواضع اللهو والفتن.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها» - رواه مسلم -.

وعن أم سلمة - رضي الله عنها -، قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم: قام النساء حين يقضي تسليمه، ومكث يسيراً قبل أن يقوم.

(١) وأدلة هذه الشروط موجودة في كتابي: «جلباب المرأة المسلمة

في الكتاب والسنة».

قال ابن شهاب: فأرى - والله أعلم - أن مكثه لكي ينفذ النساء قبل أن يذركهن من أنصرف من القوم. - رواه البخاري.

٢٧- الغناء، والضرب بالدَّف:

ويجوز له أن يسمح للنساء^(١) - في العرس - بإعلان النكاح بالضرب على الدَّف - فقط -، وبالعناء المباح؛ الذي ليس فيه وصف الجمال، وذكر الفجور:

وفي ذلك حديث أبي بلج يحيى بن سليم، قال: قلت لمحمد بن حاطب: تزوجت امرأتين، ما كان في واحد منهما صوت - يعني: دُفاً -.

فقال محمد - رضي الله عنه - : قال رسول الله ﷺ:

«فصل ما بين الحلال والحرام: الصوت بالدَّف»^(٢).

(١) لا الرجال!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»: «ولما كان الغناء والضرب بالدَّف والكف من عمل النساء: كان السلف يُسمون من يفعل ذلك من الرجال: (مُخَنَّا)! وَيُسَمُّونَ الرجالَ الْمُغَنِّينَ: (مَخَانِث) - وهذا مشهور في كلامهم -». (علي).

(٢) أما التوسع باستعمال الموسيقى والمعازف - بأنواعها - =

- أخرجه النسائي والترمذي - بسند حسن - .

٣٨- الامتناع من مخالفة الشرع:

ويجبُ عليه أن يمتنعَ من كل ما فيه مخالفةٌ للشرع، وبخاصّةٍ ما اعتاده الناسُ في مثل هذه المناسبة؛ حتى ظنَّ كثيرٌ منهم - بسبب سكوت العلماء - أن لا بأسَ فيها!

*** وأنا أنبه - هنا - على أمور هامة؛ منها:**

١- تعليق الصور:

تعليق الصور على الجدران - سواءً كانت مجسّمة، أو غير مجسّمة، لها ظلٌّ، أو لا ظلٌّ لها - يدويّة أو فوتوغرافية! -؛ فإن ذلك - كلّه - لا يجوز^(١):

ويجب على المستطيع نزْعُها - إن لم يستطع تمزيقها - :
قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها - : حشوتُ وسادةً

= فهذا لا يجوز!

ومثله - ولو بدون موسيقى! - : مُتَابَعَةُ الْحَانِ وَأَنْغَامِ الْأَغَانِي الْفَاجِرَةِ
الْمَاجِنَةِ - ولو بكلام حسن لا يُخَالِفُ الشَّرْعَ !!
ولشيخنا الإمام الألباني - مؤلّف أصل هذا (الكتاب) - رَحِمَهُ اللهُ - كتابٌ
مُفَرَّدٌ بِعُنْوَانٍ : «تَحْرِيمُ آلَاتِ الطَّرَبِ» . (عق).

(١) انظر التعليق المتقدم (ص ٥٩) . (عق).

للنبي ﷺ فيها تماثيل - كأنها مُرْقَةٌ^(١) -، فقام بين البابين - وجعل يتغير وجهه -.

فقلت: ما لنا - يا رسول الله -؟! أتوبُ إلى الله مما أذنبْتُ.
قال: «ما بال هذه الوسادة؟!».

قالت: قلت: وسادة جعلتها لك؛ لتضطجعَ عليها.

قال: «أما علمتِ أن الملائكة لا تدخلُ بيتاً فيه صورة، وأن من صنع الصور يُعَذَّب يوم القيامة، فيقال: أحيُوا ما خلقتم؟».

وفي رواية: «إن أصحاب هذه الصور يُعَذَّبون يوم القيامة».

قالت: فما دخل حتى أخرجتها. - رواه البخاري -.

٢- ستر الجدران بالسجاد:

ومما ينبغي اجتنابه: سترُ الجدار بالسجاد - ونحوه - ولو من غير الحرير؛ لأنه سَرَفٌ، وزينةٌ غير مشروعة:

لحديث عائشة - رضي الله عنها -، قالت: كان رسول الله

(١) هي الوسادة الصغيرة التي تُتخذُ لِيُتَكَأَ عليها.

ﷺ غَائِبًا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَلَمَّا تَحَيَّنَتْ قُفُولَهُ ^(١) أَخَذَتْ نَمَطًا ^(٢) فِيهِ صُورَةٌ كَانَتْ لِي، فَسَرَّتْ بِهِ عَلَى الْعُرْضِ ^(٣)، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَلَقَّيْتُهُ فِي الْحُجْرَةِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّكَ، فَانصَرَّكَ، وَأَقَرَّ عَيْنِيكَ وَأَكْرَمَكَ.

قَالَتْ: فَلَمْ يُكَلِّمْنِي، وَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ! وَدَخَلَ الْبَيْتَ مُسْرِعًا، وَأَخَذَ النَّمَطَ بِيَدِهِ، فَجَبَذَهُ ^(٤) حَتَّى هَتَكَهُ.

ثُمَّ قَالَ: «أَتَسْتَرِينَ الْجِدَارَ بَسْتَرٍ فِيهِ تَصَاوِيرٌ؟! إِنْ اللَّهُ لَمْ يَأْمُرْنَا - فِيمَا رَزَقْنَا - أَنْ نَكْسُوَ الْحَجَارَةَ وَالطِّينَ».

قَالَتْ: فَقَطَّعْنَا مِنْهُ وَسَادَتَيْنِ، وَحَشَوْتُهُمَا لِفًا، فَلَمْ يَعِبْ ذَلِكَ عَلَيَّ.

قَالَتْ: فَكَانَ ﷺ يَرْتَفِقُ ^(٥) عَلَيْهِمَا. - رَوَاهُ مُسْلِمٌ -.

(١) أُنْتَظَرُ رَجُوعَهُ مِنَ السَّفَرِ. (ط)

(٢) هُوَ الْبَسَاطُ الْمَفْرُوشُ. (ط)

(٣) هُوَ جَانِبُ الشَّيْءِ وَنَاحِيَتُهُ. (ط)

(٤) بِمَعْنَى: جَذَبَهُ.

(٥) يَنْتَفِعُ بِهِمَا، وَيَتَكَيُّ عَلَيْهِمَا.

٣- نَتَفُ الحَوَاجِب -وغيرها- :

ما تفعله بعض النسوة من نتفهن حواجبهن؛ حتى تكون كالقوس أو الهلال! -يُفَعَلَن ذلك تَجْمُلًا- بزعمهن -: مما حرّمه رسول الله ﷺ، ولَعَن فاعله؛ بقوله:

«لعن الله الواشمات والمُستوشمات، والواصِلات^(١) والمُستوصِلات، والنامِصات^(٢)، والمُتَنَمِّصات، المُتَفَلِّجات^(٣) للُحُسْن -المُغَيَّرَات خَلَقَ اللهُ-». -رواه البخاري ومسلم- عن ابن مسعود.

٤- تَدْمِيم^(٤) الْأَظْفَار وإطالتها :

هذه العادة القبيحة التي تسربت من فاجرات أوربا إلى كثير من المسلمات، وهي: تَدْمِيمُهُنَّ لأَظْفَارِهِنَّ بالصَّمغ الأحمر -المعروف- اليوم -ب(مِنِكُور)-، وإطالتهن لبعضها. وقد يفعلها بعض الشباب -أيضًا-؛ فَإِنَّ هذا -مع ما فيه من تغيير لخلق الله -المستلزم لعن فاعله- كما علمت آنفًا-؛

(١) أي: للشَّعْر.

(٢) الممنوع: إزالة الشعر النابت على الجسم -من سِوَى العانة والإبطين-؛ فهو واجب. (مقي).

(٣) هو تفريق ما بين الأسنان -طَلَبًا للتَّجْمُل- . (مقي).

(٤) هو: الطَّلَاءُ. (مقي).

فهو من: التشبه بالكافرات المنهية عنه في أحاديث كثيرة:-
 منها قوله ﷺ: «...وَمَنْ تشبه بقوم فهو منهم». -رواه أبو داود وأحمد -عن ابن عمر -بسند حسن -.
 وهو -أيضا- مخالف للفطرة: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ أَلَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾.

وقد قال أنس -رضي الله عنه-: وَقَتَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ: أَنْ لَا تُتْرَكَ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. -رواه مسلم -^(١).

٥- حلق اللحي:

ومثلها في القُبْح -إن لم تكن أقبح منها- عند ذوي الفطر

(١) والمَنْعُ مِنَ (نَتْفِ الحواجب)، و(تدميم الأظفار): لا يُنَافِي جَوَازَ التَّجَمُّلِ الْمَشْرُوعِ، وَالتَّزْيِينِ غَيْرِ الْمَمْنُوعِ -مِنَ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا-:
 وَقَدْ تَقَدَّمَ الْحَدِيثُ (ص ١٦) -وشرح معناه-: «أَمْهَلُوا؛ حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا -أَي: عِشَاءَ-؛ لَكِي تَمْتَشِطَ الشَّعْنَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيْبَةُ».
 وَيَقَعُ فِي قَلْبِي -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- أَنَّ شَيْخَنَا يَمْنَعُ مِنَ التَّدْمِيمِ -الْمُشَارِ إِلَيْهِ-: إِذَا أَظْهَرَتْهُ الْمَرْأَةُ أَمَامَ الْأَجَانِبِ!

أما إذا كان ذلك -منها- تَزْيِينًا لِزَوْجِهَا؛ فَلَا بَأْسَ.
 وَقَدْ سَأَلْتُ شَيْخَنَا -رَحِمَهُ اللَّهُ- ذَاتَ يَوْمٍ: هَلْ يَجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَلْبَسَ -كَذَا... وَكَذَا- (مِنْ لِبَاسِ الْفَاجِرَاتِ) -تَزْيِينًا لِزَوْجِهَا-؟
 فَقَالَ لِي: لَا حُدُودَ لِلتَّشْبِهِ الْمَمْنُوعِ بَيْنَ الرَّجُلِ وَزَوْجِهِ. (علي).

السليمة-: ما ابتلي به أكثر الرجال من التزيين بحلق اللحية
-بحكم تقليدهم للأوربيين الكفار-؛ حتى صار من العار
-عندهم- أن يدخل العروس على عروسه وهو غير حليق!
وفي ذلك عذّة مخالفات:

أ- تغيير خلق الله - عز وجل -:

قال -تعالى- في حق الشيطان-: ﴿وَلَا مَرَمَهُمْ فَلْيَغْيِرْكَ
خَلْقَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٩].

ب- مخالفة أمره ﷺ:

وهو قوله: «أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى». -رواه
البخاري ومسلم - عن ابن عمر-.

ج- التشبه بالكفار:

قال ﷺ: «جُزُوا الشَّوَارِبَ^(١)، وَأَرْخُوا اللَّحَى؛ خَالِفُوا
الْمَجُوسَ». -رواه مسلم- عن أبي هريرة-.

د- التشبه بالنساء:

فقد لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء،
والمتشبهات من النساء بالرجال -رواه البخاري- عن ابن عباس-.

(١) أي: أطرافها النازلة على الشفة العليا؛ لا حلقها جميعاً! (ع).

٦- خاتمة الخطبة:

لُبْسُ بعض الرجال الخاتم -الذي يُسمّونه: (خاتم الخطبة)-!

فهذا -مع ما فيه من تقليد الكفار- أيضًا: -لأن هذه العادة سَرَتْ إليهم من النصارى-: فقد يكونُ فيه مخالفةٌ صريحةٌ لنصوص صحيحة تحرّم خاتم الذهب على الرجال وعلى النساء -أيضًا-!

منها:

نهى ﷺ عن خاتم الذهب. -رواه البخاري ومسلم- عن البراء بن عازب.

٣٩- تحريم خاتم الذهب -ونحوه- على النساء -أيضًا-:

واعلم أن النساء يشتركن مع الرجال في تحريم خاتم الذهب عليهن^(١).

(١) لا بُدّ -ها هنا- من الإشارة إلى أن أدلّة هذه المسألة -بين الفقهاء المختلفين- قوية.

والخلافُ فيها -على قِلَّتِهِ!- ليس بالأمر السَّهل.

وفي أصل هذه الرسالة -«آداب الزفاف»-: مُناقشة قوية ومطوّلة لِمَا رجّحه شيخنا - هنا - رحمه الله. - (علي).

ومثله: السَّوَارِ والطَّوْقُ - من الذهب -:

عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي يَدِ عَائِشَةَ قُلْبَيْنِ ^(١) مَلُوتَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ؛ فَقَالَ: «أَلْقِيهِمَا عَنْكَ، وَاجْعَلِي قُلْبَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ، وَصَفْرِيهِمَا ^(٢) بَزْ عِفْرَانٍ». - رواه النَّسَائِي - بسند صحيح -.

٤٠- وجوب إحسان عشرة الزوجة:

ويجبُ عليه أَنْ يُحْسِنَ عِشْرَتَهَا، وَيُسَايِرَهَا ^(٣) فِيمَا أَحَلَّ

(١) مفردها (قُلْب)، وهو: السَّوَارِ.

(٢) فِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى جَوَازِ أَنْ تُطْلَى الْفِضَّةُ - وَمَا هُوَ مِثْلُهَا مِنْ الْمَعَادِنِ - غَيْرَ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ؛ فَقَدْ صَحَّ النَّهْيُ عَنْ لُبْسِهِمَا -: بِطَبَقَةِ لَوْنٍ مِنَ الذَّهَبِ.

وَلَا يُسَمَّى هَذَا - شَرْعًا وَلَا عُرْفًا -: ذَهَبًا. (مُنَى).

(٣) لِحَدِيثِ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «... دَارِهَا تَعِشْ بِهَا». - رواه أَحْمَدُ وَابْنُ جَبَّانٍ - وهو صحيح -.

وَمِنْ هَذِهِ (الْمُدَارَاةُ): الْكَذِبُ عَلَيْهَا - إِرْضَاءٌ لِمَخَاطِرِهَا، وَتَطْيِيبًا لِنَفْسِهَا؛ لَا أَنْ يُبَيِّنَ حَيَاتَهُ (!) عَلَى الْكَذِبِ:

فَعَنْ أُمِّ كَلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ، قَالَتْ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكَذِبِ «إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الرَّجُلُ يَقُولُ الْقَوْلَ يُرِيدُ بِهِ الْإِصْلَاحَ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ الْقَوْلَ فِي الْحَرْبِ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ، وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا». - رواه الشَّيْخَانُ -.

قال الإمام النووي في «شرح صحيح مسلم»: =

الله لها - لا فيما حرّم - ولا سيّما إذا كانت حديثه السنّ -:

يقول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

- رواه الترمذي - عن عائشة - وهو حديث حسن -.

وعن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «استوصوا بالنساء

خيرًا...». - رواه الشيخان^(١) -.

□ وعلى الزوج مراعاة غيرة نسائه - ولكن؛ بقدر -:

عن عائشة، قالت: افتقدت النبي ﷺ - ذات ليلة -،

فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه! فتحسست، ثم رجعت، فإذا

= «وأما كذب الرجل لزوجته، وكذبها له؛ فالمراد به: في إظهار الوُدّ والوعد بما لا يلزم - ونحو ذلك -.

فأما المخادعة في منع ما عليه - أو عليها -، أو أخذ ما ليس له - أو

لها -؛ فهو حرام - بإجماع المسلمين -». (مقي).

(١) وعن عائشة، قالت: «كان الحبش يلعبون بحراهم، فسترني

رسول الله ﷺ - وأنا أنظر -، فما زلت أنظر حتى كنت أنا أنصرف؛

فاقدروا قدر الجارية الحديثة السنّ - الحريصة على اللهو -». - رواه

البخاري، ومسلم -.

وقد بَوَّبَ الإمام البخاري في «صحيحه» - عليه - بقوله -: (باب

حُسنِ المُعاشرة مع الأهل).

وقد وَرَدَ - في معنى ذلك - في «السنن»: أن النبي ﷺ كان يُسابقُ

السيدة عائشة - كبيرة وصغيرة -». (مقي).

هُوَ رَايِعٌ - أَوْ سَاجِدٌ - يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؛ إِنِّي لَفِي شَأْنٍ، وَإِنَّكَ لَفِي آخَرٍ!
وعن عائشة - زوج النبي ﷺ -: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا - لَيْلًا -، قَالَتْ: فَغَرْتُ عَلَيْهِ، فَجَاءَ، فَرَأَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «مَا لَكَ - يَا عَائِشَةُ - أَغَرْتِ؟!».

فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَى مِثْلِكَ؟!
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟!».

قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟!
قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قُلْتُ:
وَمَعَكَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ -؟!

قَالَ: «نَعَمْ؛ وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ»^(١). - رواه مُسْلِمٌ -.

(١) قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «كَشَفِ مُشْكِلِ الصَّحِيحِينَ»:

«جُمُهور الرُّوَاةِ يَقُولُونَ: (فَأَسْلَمَ) - بفتح الميم -؛ يُرِيدُونَ:
الشَّيْطَانُ أَسْلَمَ.

وكان سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ: (فَأَسْلَمَ) - بضمِّها -، والمعنى: فَأَسْلَمَ
مِنْ شَرِّهِ.

وكان يَقُولُ: الشَّيْطَانُ لَا يُسْلِمُ!
=

وعن جابر بن عتيك الأنصاري؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ، وَمِنْهَا مَا يُبْغِضُ اللَّهُ؛ فَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُحِبُّ اللَّهُ: فَالْغَيْرَةُ فِي اللَّهِ، وَأَمَّا الْغَيْرَةُ الَّتِي يُبْغِضُ اللَّهُ؛ فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ اللَّهِ...». -رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وابن حبان -واللفظ له - وهو حديث حسن -.

٤١- وصايا إلى الزوجين:

وختامًا:

أوصي الزوجين:

أولاً: أن يتطاوعا، ويتناصحا بطاعة الله -تبارك وتعالى-،
واتِّباع أحكامه الثابتة في الكتاب والسنة.
ولا يُقدِّما عليه تقليدًا، أو عادةً غلبت على الناس، أو
مذهبًا:

فقد قال -عز وجل-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦] ^(١).

= وقول ابن عيينة حسن -يظهر أثر المجاهدة بمخالفة الشيطان-؛ غير أن قوله: «فلا يأمرني إلا بخير» دليل على إسلام الشيطان. (علي).

(١) هذا هو العدل الشرعي: لا كمطالب دُعاة المساواة الفاشلة=

ثانيًا: أن يلتزم كل واحد منهما القيام بما فرض الله عليه من الواجبات والحقوق تجاه الآخر؛ فلا تطلب الزوجة - مثلًا - أن تُساوي الرجل في جميع حقوقه، ولا يستغل الرجل ما فضله الله - تعالى - به عليها من السيادة والرياسة؛ فيظلمها ويضربها بدون حق^(١):

فقد قال الله - عز وجل -: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ^(٢).

ثالثًا: وعلى المرأة - بصورة خاصة - أن تُطيع زوجها فيما يأمرها به في - حدود استطاعتها -؛ فإن هذا مما فضل الله به الرجال على النساء - كما في الآيتين السابقتين -: ﴿الرِّجَالُ

= بين الرجل والمرأة - العصريين! - الذين ردوا القرآن الكريم والسنة النبوية بعقولهم الرديّة. (مط).

(١) والنبي ﷺ يقول: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الإمام راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئولٌ عن رعيته، والمرأة راعيةٌ في بيت زوجها ومسئولةٌ عن رعيته...». - رواه الشيخان - عن ابن عمر -. (مط).

(٢) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لو كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ: لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا». - رواه الترمذي، وابن جبان - وهو حديث حسن -. (مط).

قَوَامُوتٍ عَلَى النِّسَاءِ ﴿١﴾، ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة - مؤكدة لهذا المعنى -، ومُبيّنة - بوضوح - ما للمرأة وما عليها - إذا هي أطاعت زوجها أو عصته -.

فلا بُدَّ مِنْ إيراد بعضها، لعلَّ فيها تذكيراً للنساء زماننا!

فقد قال - تعالى -: ﴿وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ نَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

* الحديث الأول: «لا يحلُّ لامرأة أن تصوم - وفي رواية: لا تصُوم المرأة -، وزوجها شاهد؛ إلا بإذنه - غير رمضان -، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه»^(١). - أخرجه البخاري ومسلم - عن أبي هريرة -.

* الحديث الثاني: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأت، فبات غضبانَ عليها: لعنتها الملائكة حتى تُصبح». وفي رواية: «أو حتى ترجع».

(١) والأصل التَّطَاوُعُ: فقد صحَّ عن رسولِ الله ﷺ قوله: «إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد؛ فلا يَمْنَعُها». - رواه الشَّيْخَان - ابنُ عَمْرٍ -.

مع التَّنبِيهِ - على وجه العموم - إلى أنَّ صَلَاتَهَا في بيتها أفضل. (مط)

وفي أخرى: «حتى يرضى عنها». - رواه البخاري ومسلم -
- عن أبي هريرة -.

* الحديث الثالث: «والذي نفس محمد بيده: لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسه - وهي على قتب^(١) - لم تمنعه من نفسها». - رواه ابن ماجه -
عن عبد الله بن أبي أوفى - وهو حديث صحيح -.

* الحديث الرابع: «لا تؤدي امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين: لا تؤذيه - قاتلك الله -؛ فإنما هو عندك، يوشك أن يفارقك إلينا». - رواه الترمذي وابن ماجه،
عن معاذ بن جبل - وهو حديث حسن -.

* الحديث الخامس: عن الحصين بن محصن: أن عمّة له أتت النبي ﷺ في حاجة؛ ففرغت من حاجتها، فقال لها النبي ﷺ: «أذات زوج أنت؟»، قالت: نعم، قال: «كيف أنت له؟»، قالت: ما ألوه^(٢) إلا ما عجزت عنه.

(١) هو الرّخل الصغير - على قدر السّنام - يكون فوق البعير.
والمقصود: لو كانت راكبة على البعير: أن تنزل عنه؛ تلبيةً لطلب زوجها.

وانظر ما تقدّم (ص ٣٨). (م).

(٢) أي: ما أقصّر في طاعته وخدمته.

قال: «فانظري أين أنت منه؛ فإنما هو جنتك وناورك».
- رواه النسائي في «الكبرى»، وأحمد، والحميدي، والبيهقي
- بسند صحيح -.



= ولكن الأمر - من قبل ومن بعد - كما قال - عليه الصلاة والسلام -:
«إنما الطاعة بالمعروف». - رواه الشيخان - عن علي - رضي الله عنه -.
(علي).

وأخيراً:

فإنَّ بعض الأحاديث المذكورة -أنفاً- ظاهرة الدلالة على:

وجوب خدمة الزوجة لزوجها -في حدود استطاعتها-:
ومما لا شك فيه: أنَّ من أول ما يدخل في ذلك: الخدمة في منزله، وما يتعلَّق به من تربية أولاده -ونحو ذلك-.
وقد اختلف العلماء في هذا...

وقيل -وهو الصواب-: وجوب الخدمة؛ فإن الزوج سيدها في كتاب الله...

وهذا هو الحق -إن شاء الله -تعالى- -: أنه يجب على المرأة خدمة البيت.

وهو قول مالك، وأصبغ -كما في «الفتح» (٩/٤١٨)-،
وأبي بكر بن أبي شيبة، وكذا الجوزجاني -من الحنابلة- كما
في «الاختيارات»^(١) (ص ١٤٥) -لشيخ الإسلام ابن تيمية-

(١) وقال فيه -رحمته الله-: «وتجب خدمة زوجها بالمعروف -من مثلها لمثلها-».

وطائفة من السلف والخلف - كما في «الزاد» (٤/ ٤٦) - لابن القيم -.

ولم نجد لمن قال بعدم الوجوب دليلاً صالحاً.

□ النِّفَقَةُ عَلَى الزَّوْجَةِ - مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ - وَجُوبًا :

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما -، قال: قال رسول الله ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ». - رواه أبو داود، وأحمد - وهو حديث حسن -.

□ وشكر المرأة لزوجها واجب لازم؛ وإلا: فالعصية وغضب

الجبَّار:

عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ

= ويتنوع ذلك بتنوع الأحوال؛ فخدمة البدوية ليست كخدمة القروية، وخدمة القوية ليست كخدمة الضعيفة». قُلْتُ:

وبالمقابل؛ فالأصل: التعاون - والتكامل - بين الزوجين؛ فقد «كان رسول الله ﷺ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ [يُصْلِحُهَا]، وَيَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ». - رواه الترمذي وأحمد - عن عائشة - وهو حديث صحيح -.

وعن الأسود، قال: سألت عائشة: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني: خدمة أهله - . رواه البخاري - . (ط).

إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ زَوْجَهَا - وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ - . - رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ فِي «الْكُبْرَى»، وَالْحَاكِمُ، وَالْبَزَارُ - وَهُوَ حَدِيثٌ
حَسَنٌ - .

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَيْتُ النَّارَ؛ فَإِذَا
أَكْثَرُ أَهْلِهَا النِّسَاءُ؛ يَكْفُرْنَ»، قِيلَ: أَيْكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟!

قَالَ: «يَكْفُرْنَ»^(١) الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ؛ لَوْ أَحْسَنْتَ
إِلَى إِحْدَاهُنَّ - الدَّهْرَ -، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا؛ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ
مِنْكَ خَيْرًا - قَطُّ - ! . - رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ - .

وَقَدْ قَالَ ﷺ: «أَقْلُ سَاكِنِي الْجَنَّةِ: النِّسَاءُ». - رَوَاهُ مُسْلِمٌ
- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - .

□ وَمِنْ تَمَامِ شُكْرِهَا لَزَوْجِهَا: أَنْ لَا تُكَلِّفَهُ مَا لَا يُطِيقُ، أَوْ
تَطْلُبَ مِنْهُ مَا لَا يَسْتَطِيعُ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ - أَوْ جَابِرٍ -، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ خُطْبَةً،
فَأُطَالَهَا، وَذَكَرَ فِيهَا أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَذَكَرَ أَنَّ: «أَوَّلَ مَا هَلَكَ
بَنُو إِسْرَائِيلَ: أَنَّ امْرَأَةَ الْفَقِيرِ كَانَتْ تُكَلِّفُهُ مِنَ الثِّيَابِ أَوْ الصَّبْغِ

(١) وَهُوَ الْكُفْرُ الْأَصْغَرُ - كُفْرُ النِّعْمَةِ - .

وَهُوَ - بِلَا شَكٍّ - مِنَ الْكِبَائِرِ. (مقي).

-أو قال: مِنَ الصَّيْغَةِ^(١) - ما تُكَلِّفُ امرأةُ الغني...». - رواه ابنُ خزيمة - بسندٍ صحيح -.

□ فَإِنْ أَسَاءَتِ الْمَرْأَةُ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَضْرِبَهَا زَوْجُهَا:

عن إِيَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ»، فجاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فقال: ذَرْنِ^(٢) النِّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ؛ فَرَخَّصَ فِي ضَرْبِهِنَّ.

فَاطَفَ^(٣) بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءً كَثِيرًا^(٤)، يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ، فقال النبي ﷺ: «لقد طافَ بِآلِ مُحَمَّدٍ نِسَاءً كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ؛ لَيْسَ أَوْلَئِكَ بِخِيَارِكُمْ». - رواه أبو داود،

(١) (الصَّبْغُ): الزَّيْنَةُ، و(الصَّيْغَةُ): الذَّهَبُ وَالْحُلِيِّ. (مقي).

(٢) نَقَرْنَ وَنَشَرْنَ.

(٣) أَحَاطَ. (مقي).

(٤) وَمِنْ عَجِيبِ الاستدلالاتِ الحزبيَّةِ (!) العصريَّةِ - في (الرَّبيع العربي!) - المُعاصِرِ -: استدلالُ البعض (!) بهذا الحديثِ على جواز (المظاهرات!)!

وهو استدلالٌ باطل!

ففي الحديثِ: الذَّهابُ عندَ الحاكمِ لشكوى المحكوم! وليس الاجتماعُ مِنَ المحكومِ ضِدَّ الحاكمِ!!

فضلاً عن أَنَّهُ ليس في الحديثِ (الاجتماعُ المُتداعى عليه) قصداً! (مقي).

وابن ماجه - بسند صحيح - .

ويقول ﷺ: «لا يجلد أحدكم امرأته جلد العبد، ثم يجامعها في آخر اليوم». - رواه الشيخان - عن عبد الله بن زمعة - .

□ ومن تمام (حسن العشرة): أنه لا يجوز للمرأة طلب

الطلاق:

عن ثوبان، عن النبي ﷺ، قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق^(١) من غير بأس^(٢): فحرام عليها رائحة الجنة». - رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه - عن ثوبان - .

(١) وأما حديث: «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»؛ فلا يصح!

وانظر «إرواء الغليل» (٢٠٤٠) لشيخنا الجليل. (هـ).

(٢) وليس من هذا (البأس) - قط! - : تعدد الزوجات!

وهو - فوا أسفاه - السبب الأكبر (!) الذي تطلب كثير من النساء

الطلاق من أجله - في زماننا هذا - !

نعم؛ لذلك ضوابط، وشروط، وأسس؛ لعل أكثر المعددين - في

هذا الزمان - إن لم يكن: منذ أزمان! - مقصرون فيها!

كل ذلك من باب الحرص على تقليل الخلافات الزوجية، والتي

هي الباب الأوسع للطلاق وتدمير الأسر. (هـ).

□ ويجبُ التَّفَقُّه - مِنْ أَوَّلِ الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ - فِي شُؤُونِ

إِنْجَابِ الْأَبْنَاءِ، وَتَرْبِيَتِهِمْ:

وَقَدْ قِيلَ - قَدِيمًا - : تَرْبِيَةُ الْأَوْلَادِ ^(١) كَالنَّحْتِ فِي الْجَمَادِ!

وَهَذَا بَابٌ كَبِيرٌ مِنْ أَبْوَابِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فِي الدِّينِ؛ يُرَاجَعُ فِيهِ كِتَابٌ:

«تُحْفَةُ الْمُوَدُّودِ بِأَحْكَامِ الْمَوْلُودِ» - لِلْإِمَامِ ابْنِ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - .

وَهُوَ كِتَابٌ مُفِيدٌ مُبَارَكٌ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - .



(١) وَتَشْمَلُ كَلِمَةُ (الْأَوْلَادِ): (الذُّكُورَ) وَ(الْإِنَاثَ). (م.ي).

الخاتمة

هذا آخِرُ مَا وَفَّقَنَا اللَّهُ - تبارك وتعالى - لذكره مِنْ تلخيص «آداب الزَّفَافِ».

«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبحمدك، أشهدُ أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك»^(١).

- تم بحمد الله وتوفيقه^(٢) -



(١) هذا دُعَاءُ كَفَّارَةِ الْمَجْلِسِ:

وهو واردٌ عن النبي ﷺ في أحاديثٍ كثيرةٍ - عن عددٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - .
فانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٨١) - وغيره - . (علي).

(٢) كان الفراغُ مِنْ تلخيصه، وضبطه، والزيادة عليه: ضحى يوم الأربعاء: ١٤ جمادى الآخرة - سنة (١٤٣٤ هـ) في عمَّان - الأردنّ.

وكتبه: علي بن حسن العلمي الأثري - عفا الله عنه - .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
- كلمة إهداء، وتهنئة أحبباء -	٥
مقدمة المختصر.....	٨
ما يمس إليه الاحتياج... قبل الزواج	١١
١- الحث على الزواج:	١١
٢- تيسير الله - تعالى - لزواج عباده:	١٢
٣- حسن الاختيار الشرعي بين الزوجين:	١٢
٤- أهميّة استخارة الله - عز وجل - في الزواج:	١٣
□ تنبيهات:	١٤
٥- جواز النظر إلى المرأة التي يُراد الزواج منها	١٥
٦- الزواج بالبكر خير من الثيب ^١ - مع جواز ذلك -:	١٦
٧- الحرص على التزوج من المرأة الولود:	١٦
(فائدة):	١٧
٨- الالتزام بشروط صحّة عقد النكاح الشرعي:	١٧
٩- التيسير في المهر:	١٨

الموضوع الصفحة

(فائدة) ١٩

□ تنبيهها ٢٠

١٠- ولا يجوز إرغام البنت على الزواج ممن لا ترغب ٢١

١١- جواز (عرض الإنسان ابنته - أو أخته - على أهل الخير) .. ٢١

١٢- الاستفتاح بـ (خطبة الحاجة) - بين يدي (خطبة النكاح)

- عند العقد - ٢٣

(تنبيه) ٢٤

١٣- فإن خطبها - ولم يعقد عليها -؛ فالواجب: (التحرز من

الخلوة معها - خيفة الفتنة بها) - ٢٥

١٤- فالفتنة في النساء شديدة - جدًا - ٢٦

١٥- (موعظة الرجل ابنته - حال زواجها) - ٢٦

مقدمة «آداب الزفاف» - الأصل - ٣١

١- ملاحظة الزوجة عند البناء بها ٣٢

٢- وضع اليد على رأس الزوجة، والدعاء لها: ٣٤

٣- صلاة الزوجين - معًا - : ٣٤

□ الحرص على التطيب، والتنظف - بين الزوجين - : ٣٥

الموضوع الصفحة

- ٤- ما يقول حين يُجامِعُها: ٣٦
- ٥- كيف يَأْتِيها: ٣٦
- ٦- تحريم الدُّبُر: ٣٦
- ٧- الوُضوء بين الجَماعَيْن: ٣٧
- ٨- الغُسلُ أَفْضَلُ: ٣٧
- ولا يجوزُ للمرأةِ التَّخَلُّفُ عن طلبِ زَوْجِها لها: ٣٨
- ولو كان ذلك ممَّا طَرَأَ مِنْ حاجَتِهِ الفُورِيَّةِ لزوجَتِهِ: ٣٨
- وبالمُقابل: لا تَشْغَلُهُ واجباتُهُ العامَّةُ -الدُّنْيَوِيَّةُ والدِّينِيَّةُ- عن أدائه حقَّ زَوْجَتِهِ: ٣٩
- وفي سبيل تحقيق ذلك: على المرأةِ أَنْ تَجَمَّلَ لِزَوْجِها؛ لِتَجْذِبَ نَفْسَها إِلَيْهِ: ٤٠
- ٩- اغْتِسَالُ الزَّوْجَيْنِ -مَعًا-: ٤٠
- ١٠- تَوَضُّؤُ الْجُنُبِ قَبْلَ النُّومِ: ٤١
- ١١- حُكْمُ هَذَا الْوُضوءِ: ٤١
- ١٢- تَيَمُّمُ الْجُنُبِ بَدَلَ الْوُضوءِ: ٤٢
- ١٣- الْاِغْتِسَالُ قَبْلَ النُّومِ أَفْضَلُ: ٤٢

الموضوع الصفحة

- ١٤ - تحریم إتيان الحائض: ٤٢
- ١٥ - كفارة من جامع الحائض: ٤٣
- ١٦ - ما يحل له من الحائض: ٤٤
- استحسان استعمال (الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض) ٤٤
- ١٧ - متى يجوز إتيانها - إذا طهرت -؟! ٤٥
- ١٨ - جواز العزل: ٤٥
- ١٩ - ولكن الأولى: ترك العزل: ٤٦
- من آداب ما بعد الجماع: ٤٧
- ٢٠ - ما ينويان بالنكاح: ٤٧
- فضل (الجماع) ليلة الجمعة - أو نهارها قبل صلاة الجمعة .. ٤٨
- ٢١ - ما يفعل صبيحة بنائه: ٤٩
- ٢٢ - وجوب اتخاذ الحمام في الدار: ٥٠
- ٢٣ - تحریم نشر أسرار الاستمتاع: ٥١
- ٢٤ - وجوب الوليمة: ٥٢
- ٢٥ - السنة في الوليمة: ٥٢
- الأول: أن تكون ثلاثة أيام - عقب الدخول - : ٥٢

الموضوع

الصفحة

- الثاني: أن يُؤْلِمَ بشاة - أو أكثر - إن وجد سعةً -: ٥٣.....
- الثالث: أن يدعو الصالحين إليها - فقراء كانوا أو أغنياء -: ٥٣.....
- ٢٦ - جواز الوليمة بغير لحم: ٥٤.....
- ٢٧ - مشاركة الأغنياء بمالهم في الوليمة: ٥٥.....
- ٢٨ - تحريم (تخصيص) الأغنياء بالدعوة - دون الفقراء -: ٥٦.....
- ٢٩ - وجوب إجابة الدعوة^١: ٥٦.....
- ٣٠ - الإجابة - ولو كان صائمًا -: ٥٧.....
- ٣١ - الإفطار من أجل الداعي: ٥٧.....
- أما إذا كان له عُذْرٌ قوِيٌّ: ٥٧.....
- ٣٢ - لا يجب قضاء يوم النفل - إذا أفطره -: ٥٨.....
- ٣٣ - ترك حضور الدعوة التي فيها معصية: ٥٨.....
- ولا ينبغي للمدعو أن يأخذ أحدًا معه بغير إذن: ٥٩.....
- ٣٤ - ما يُسْتَحَبُّ لِمَنْ حضر الدعوة: ٦٠.....
- الأول: أن يدعو لصاحبها - بعد الفراغ - بما جاء عنه ﷺ: ٦٠.....
- الثاني: الدعاء له ولزوجته بالخير والبركة: ٦٢.....
- ٣٥ - (بالرفاء والبنين) تهنئة الجاهلية: ٦٢.....

الموضوع الصفحة

- ٣٦- قيام العروس على خُدْمَةِ الرجال: ٦٣
- اجتناب الاختلاط المحرَّم بين الرِّجال والنِّساء: ٦٥
- ٣٧- الغناء، والضرب بالدُّفِّ: ٦٦
- ٣٨- الامتناع من مُخالفة الشرع: ٦٧
- ١- تعليق الصُّور: ٦٧
- ٢- ستر الجدران بالسَّجَاد: ٦٨
- ٣- نَتْفُ الحواجب -وغيرها-: ٧٠
- ٤- تدميم الأظفار وإطالتها: ٧٠
- ٥- حلق اللِّحْي: ٧١
- ٦- خاتم الخطبة: ٧٣
- ٣٩- تحريم خاتم الذهب -ونحوه- على النساء-أيضاً-: ٧٣
- ٤٠- وجوبُ إحسان عِشْرَةِ الزَّوْجَةِ: ٧٤
- وعلى الزَّوْج مُرَاعَاةَ غَيْرَةِ نِسَائِهِ -ولكن؛ بِقَدْرٍ-: ٧٥
- ٤١- وصايا إلى الزوجين: ٧٧
- وأخيراً: ٨٢
- النِّفْقَةُ عَلَى الزَّوْجَةِ -مِنْ حُسْنِ الْعِشْرَةِ- وَجُوبًا-: ٨٣

الموضوع الصفحة

□ وشكر المرأة لزوجها واجب لازم؛ وإلا: فالمعصية وغضب

الجبار: ٨٣

□ ومن تمام شكرها لزوجها: أن لا تكلفه ما لا يطيق، أو تطلب منه

ما لا يستطيع: ٨٤

□ فإن أساءت المرأة؛ فلا يجوز أن يضربها زوجها: ٨٥

□ ومن تمام (حسن العشرة): أنه لا يجوز للمرأة طلب الطلاق: ٨٦

□ ويجب التفقه - من أول الحياة الزوجية - في شؤون إنجاب

الأبناء، وتربيتهم: ٨٧

اخاتمة ٨٨

فهرس الموضوعات ٨٩



رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com